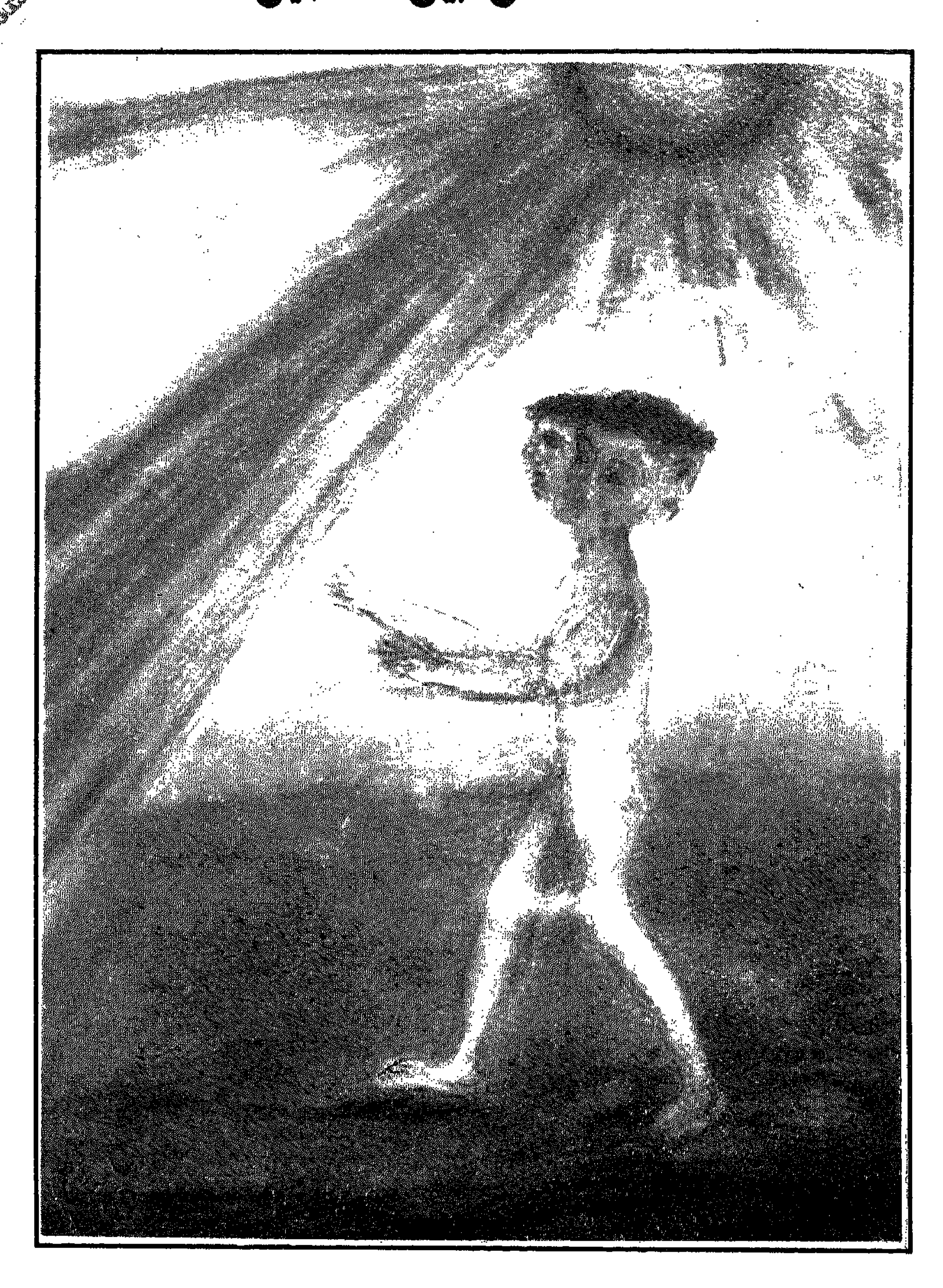
سلسلة بحوث عن الثقافة الروحية

الانســــان

هذا الكائن بين عالمين



الجزء الأول: الاتصال الـروحى

د. محمد صادق العدوى

الانســــــان

هذا الكائن بين عالمين

«سلسلة بحوث عن الثقافة الروحيـة»

الجزء الأول

الاتصال الروحى

د. محمد صادق العدوى

دار صادق للنشر
ص. ب. ١٢٠ سيدى جابر
الإسكندرية

الطبعة الأولى
١٩٩٢ م - ١٤١٢ هـ

المحتويات

هذا الكتاب يُجيب عن كثير من التساؤلات التى تُثار ما بين الفينة والفينة والخاصة بالإتصال الروحى، كما أنه يصحح بعض المفاهيم الخاصة بهذا الموضوع. ودون الدخول فى المواضيع التى يتناولها المؤلف فإنى أحب أن أوضح أهمية تصحيح هذه المفاهيم الخاطئة التى تحُول فى كثير من الأحيان والإستفادة بما فى هذا المجال من أمور قد تفيد الإنسانية.

الإتصال الروحى ليس علماً مادياً يمكن السيطرة عليه والبحث فيه، إنما هو ظاهرة حقية تتواجد متى شاء الله سبحانه وتعالى أن توجد. فليس هناك أية طريقة لجلب هذه الظاهرة فإذا تواجدت هذه الظاهرة فعلى من يتعرض لها أن يستفيد منها فى طريق الحق وأن يتأمل فيما أتت به من معانى لعلها تغير بعض المفاهيم الخاطئة. والذين لم يتعرضوا لها فلا يجب أن ينكروها نتيجة لحكم مسبق وإنما عليهم أن يتعاملوا معها من خلال ما أتت به من حكمة ومعرفة، والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها عليه أن يتأمل فيها ولايعرض عنها. والذين يشككون فى صدق الإتصال الروحى دون أن يشهدوا التجربة فهم يحكمون على ما لم يروا ويتجاوزن حدود الشهادة الصادقة.

وكما نرى فى كل مجال الطيب والخبيث فهناك أُناس ينسبون أنفسهم إلى هذا المجال وهم غير صادقين. لذلك وجب أن نفرق بين مفهوم الإتصال الروحى فى حد ذاته كظاهرة حقية يمكن أن تتواجد وبين الذين يدَّعون أنهم على إتصال بأرواح. فالإنسان أعطاه الله عقل ليُميز بين الخير والشر والحق والباطل فعليه أن يُقدر كل حالة بما يستقيم مع المبادىء الحقية والأخلاقية.

نقطة هامة أخرى قد يسألها القارىء وهى ما أهمية الإتصال الروحى؟ الإتصال الروحى هو ظاهرة حقية وعلى الإنسان أن يتأمل ويفكر فى كل ظواهر الحياة. وكل إنسان له قدراته التأملية والفكرية وكل عَالم فى أى مجال يبحث فيما بين يديه وقد لا يكون أمامه هدف واضح، وقد جاءت كثير من المخترعات التى أفادت البشرية من خلال تجارب لم تكن فى الأصل مقصودة. فالبحث فى حد ذاته هدف، والبحث فى المجال الروحى أن تقرأ

وتتأمل فيما جاء به الإتصال الروحى فى الشرق والغرب. وليس المقصود بالبحث الروحى هو الخوض فيما هو خارج عن إمكانية الإنسان القائم فى هذه الذات البشرية.

إن الناس منذ قِدم الدهر مختلفون وهذا الإختلاف لس ينتهى والروحية لن تخرج عن هذا القانون فهناك من يؤمنون بها وسيظل هناك دائماً من يُنكرونها وعلى كل إنسان أن يؤدى رسالة فى الحياة وأن يدفع بالذى يراه حير فقد يستفيد إنسان من هذا العلم فى أى مكان وفى أى زمان.

إن الإتصال الروحى هو دَفعة للبشرية فى طريق الخير والصلاح وإضافة حقية أخرجت كثيرين من الضلال إلى الهدى فكل دعوة موجهة إلى شريحة من الناس قد تكون سبباً لهدايتهم، لذلك فإن كل إنسان صادق لن يقف أمام دعوة إلى الخير والحق والسلام.

على رافع

القاهرة فى ١٩٩٢/٥/٢٧.

سيبقى موضوع الإنسان دائما وأبدا، كما كان قديما وأزلا، معجما على الإنسان نفسه، لايحيط بشيء من العلم عنه، إلا بقدر مايتمكن - تبعا لتطور معرفته وقدراته - هذا التطور الذى يسير تبعا لنظام وحكمة.

وشرف الإنسان وليس نقصه، فى أن يبقى دائما فى عجز عن الإحاطة بإدراك نفسه؛ لأن عجزه الدائم عن الإحاطة بإدراك نفسه، سيجعل فيه صفة الإفتقار الدائم إلى مراقى الكمال، وطلب المزيد من المعرفة، والمزيد من الوعى، والمزيد من الحياة، والمزيد من القدرة، والمزيد من النمو، والمزيد من الانتشار، والمزيد من الاتساع، والمزيد من التجدد.

وعن الإنسان قال الفلاسفة قديما، إنه عالم صغير،وعنه قال إمام المتقين، أتحسب أنك جرم صغير - وفيك انطوى العالم الأكبر. وإذا نظرنا للإنسان نظرة حقية، فهو عالم ضخم لانهائى يعجز الفكر عن إدراكه، كما عجز عن إدراك عظمة الكون وإدراك أسراره.

لقد عجز الإنسان بما وصل إليه من علم عن إدراك أمور كثيرة سواء فى طبيعة الذات البشرية ووظائف أعضائها، أو فى الكون الفسيح حوله. فكلما توصل إلى كشف علمى، وجد أن وراء هذا الكشف مجالات مازالت مجهولة تدعوه إلى البحث - وهذه هى سنة الحياة - سواء فى العلوم التجريدية أو فى المعرفة الحقية التى لاتنتهى. والإنسان فى اكتشافه لآيات الكون لا يبخل بالجهد والمال والوقت فى برامجه البحثية المتعددة فى المؤسسات العلمية على مستوى العالم، فهل تكون معرفة الإنسان عن نفسه أقل أهمية عن معرفته عن الكون الذى خلقه الله وسخره لخدمة الإنسانية بمعناها الواسع وقيامها الأبدى؟

إن هذا الكتاب يحاول أن يلقى بصيصا من الضوء على الأسئلة الحائرة التى تدور فى خلد كل باحث عن الحقيقة فى نفسه، علىه يؤمن أن له وجودا روحيا فتكتسب حياته الأرضية قيمة وغاية، إذ أن الذات البشرية التى تتكون من مواد الأرض ماهى إلا ثوب ترتديه الروح ليحيا به الإنسان على الأرض بغية الإختبار والمعرفة والتحلى بالفضيلة والخير - والرقى الدائم فى معراج الحياة اللانهائى.

الإنسان أكبر من أن يكون هده المادة، أو أن يكون هذا الجلباب الذى يتكون من الأرض، ويرجع إلى الأرض. إن فى أعماق الإنسان جوهرا روحيا ليس من معدن المادة، بل ينتمى إلى عالم آخر أعلى من عالم المادة واسمى، ولكننا لايمكن أن نفصل المادة عن الروح، ونفترض أن كلا منهما جزء مستقل عن الآخر. إن العلاقة بينهما متبادلة. فحينما يتواحد الإنسان على الأرض، فإن الروح تُوجِّه عمل الجسد، ولكن الوجود المادى، أو الجسدى يُنظم ويُعدِّل المدى الذى تتحكم فيه الروح. لايمكن للإنسان أن يعزل وجوده المادى عن وجوده الروحى.

والإنسان بما حصل عليه فى تواجده على الأرض، له بقاء فى عالم الحق والحقيقة ولكن الناس يوم ابتعدوا عن جوهر معتقداتهم، ويوم حدُّوا أفكارهم وسلوكهم وأفعالهم فى أضيق نطاق؛ يوم أهملوا ما أودع الله فيهم من سر العقل، تراكمت المفاهيم الخاطئة فى أذهانهم وتحول فكرُهم إلى صور وأشكال ساكنة، وإلى أصنام جديدة.

لقد دعتنا الأديان إلى الإيمان بالآخرة .. واليوم يُبرز الاتصال الروحى واقعية هذه الدعوة.. فهناك عالم آخر غير هذا العالم الأرضى يتصل بنا.

عملية اتصال الأرواح بعالمنا لاتخضع لأى نواميس أو قوانين أرضية، ولا دخل للقوانين المادية المعروفة لدينا بها. إن العوالم الغيبية عموما يمكن أن تتصل بعالمنا بطريقة جدية مرشدة وهادية بعيدة المدى، أو بطريقة تافهة مبتذلة وفقا لاهتماماتنا ورغباتنا، وكذلك بحسب المسعى الذى نبذله ونتطلع اليه، وهل هذا المسعى خالصا لوجه الله ورسوله، أم لأغراض دنيوية مادية بحتة ومغرضة وعابثة.

هناك فرق جوهرى بين الاتصال الروحى عن طريق معلم أو رائد بمجال روحى إرشادى مرتقى، وبين الاتصال العشوائى بمجالات تتداخل فيها عوالم شتى من مستويات دنيا. إن الهدف من الاتصال الروحى الإرشادى هو نفض الغبار عن الحقائق والقوانين السماوية التى جاء بها الرسل للبشرية تباعا.

وليست الروحية دينا جديدا، لأن الروحية هى أساس كل دين، وليس هناك ما يدعو لإطلاق عبارة «معتنقى الروحية» على الذين يريدون تنمية ثقافتهم الروحية، لأن هذا النوع

من الثقافة والسلوك ماهو إلا بعث للحياة فى مبادىء الديانات التى أصبحت جثة هامدة لاحراك فيها، والدليل على ذلك إنتشار معانى الظلام والشرك والأنانية والجشع والتدمير والاستعباد فى شتى ربوع الأرض.

ومن هنا فالأرواح العليا لاسلطان لأحد فى عالمنا عليها، وهى تحضر جلسات الاتصال الروحى طواعية واختيارا ولادخل لأحد من الحاضرين هذه الجلسات فى حضورها. إن تعبير «إستحضار الأرواح» تعبير خاطىء إذ أن أحدا فى عالم الأرض لايستطيع تكليف الروح بالحضور ولاتشترط الأرواح لحضورها واتصالها بالدوائر الروحية بهدف الارشاد إلا الجدية والأمانة والنزاهة والإتجاه دائما إلى الله وإلى خدمة خلقه.

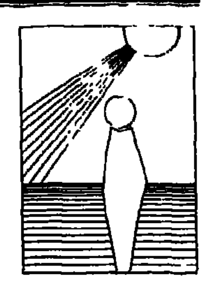
وأما العلم الروحى فلم يكن علما بمعنى «القدرة على السيطرة» - ولكنه كان محاولة لفهم الظواهر الروحية فقد كانت ظواهر الاتصال الروحى سابقة فى وجودها وظهورها على بحث وتحقيق العلماء. ولما ذاع صيتها وظهرت هذه الظواهر وانتشرت إضطر بعض الباحثين إلى تحقيقها والتأكد من صحتها وسلامتها وبعدها عن الدجل والغش والخداع. فإذا كان عالم الروح يريد الاتصال بنا فى هذا العصر حاملا رسالة حب وخير للبشرية، فَلِمَ يصر المتعنتون على رفض هذه الرسالة القادمة من العالم الآخر، خاصة أنها ليست فقط، لاتتعارض، بل تواصل مع ماتدعو اليه العقائد السماوية.

وليس للمعلومات الروحية التى وردت فى هذا الكتاب أى صبغة إلزامية، أو دعوة للإيمان بها، ولكنها معرفة روحية أصبحت متداولة ومنشورة فى دول كثيرة وبلغات متعددة، بل إن هذا النوع من الثقافة أصبح له أقسام خاصة به فى بعض معاهد الدراسة، والأهم من ذلك كله أن الهدى والإرشاد الذى تحدث به الروح المرشد سيلفربرش من عالم الروح خلال وسطائه من البشر قد تم أساسا خلال دائرتين روحيتين على مستوى العالم. الدائرة الأولى وهى الجمعية الاسلامية الروحية بالقاهرة والدائرة الثانية وهى دائرة هانن سوافر بلندن.

وقد أخذ الكتاب نهجا تساؤليا لما يجيش فى صدور الناس عامة حول هذا الموضوع، مع التأكيد على أن الإجابات الواردة على الأسئلة هى فى مجملها من عالم الروح سواء كانت من السيد الروح المرشد «سيلفربرش»، أو من إخوانه وأبنائه ممن يدبون على الأرض بذواتهم وتربطهم به صلة قلبية روحية، وليس لأى منهم هدف فى نشر هذه المعرفة، وهذه

الحقائق سوى أن يستفيد منها من هو أهل لهذا النوع من المعرفة، وكما يقول الروح المرشد دائما، إذا كان فيما أقوله ما يتعارض مع معتقداتكم فارفضوه، ولا تقبلوا إلا ما تستريح له قلوبكم، ولاترفضه عقولكم. إن هذه المعلومات المتواضعة هى قطرة على حوض لانهائى من المعرفة خلال مئات من جلسات الإتصال الروحى على مدى عشرات السنين.

وإذا كنا قد لجأنا إلى بعض العلماء من أئمة المسلمين، فقد كان هدفنا أن نتبين كيف أن الهدى الاسلامى – كما يراه هؤلاء الأئمة – لا يتعارض مع محاولة البحث والمعرفة، بل إنه يخدم العقائد الأساسية التى جاءت بها الأديان.



الباب الأول

البحث الـــروحي ومعتقـــدات الإنسان

التى تم بها دراسة الظواهر الروحية، وإثبات وقائع تجسد الأرواح، وكيفية الهيمنة على الوساطاء، إلى غير هذا من دقائق وتفاصيل عملية الإتصال الروحى. فأولى قبل أن يهاجم المهاجم أن يدرس الموضوع جيدا قبل إصدار حكمه. فمن الغريب أننا فى جميع نواحى العلوم لانقبل الرأى من أحد إلا إذا كان متخصصا فيما يبديه من رأى بينما العلم الروحى وقد ظهر أنه علم دقيق. نرى أن الكثير من الجهلاء بهذا العلم الحديث ودقائقه والذين لم تمر عليهم تجارب شخصية خاصة، تجدهم يحكمون ببساطة وسذاجة على بحوث العلماء الذين قضوا سنين طويلة يجرون التجارب، ويعقدون الجلسات الروحية، ويصبح الأمر جد خطير عندما يُهاجم الاتصال الروحى باسم الدين، ويُتهم فى البيئة الإسلامية بأنه مخالف للشريعة الإسلامية، فكيف يمكن أن يحدث هذا، والاتصال الروحى إنما يخدم حقيقة دينية ألا وهى تأكيد بقاء الروح، وهذا ما يجعل الحساب الإلهى أمرا مقبولا ومفهوما.

إن من يهاجمون الإتصال الروحى فى البيئة الإسلامية إنما يعتمدون فى هجومهم على تفسيرهم غير المتدبر للآية الكريمة «ويسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربى، وما أوتيتم من العلم إلا قليلا»، فهم يستخدمون هذه الآية كما لو كانت تنطوى على نهى فى أى أمر يتعلق بالبحث فى الروح. أما إذا تدبر المتدبر، وتفكر المتذكر، فسيجد أن هذه الآية لا تنهى، بل تعظم وتكبر وتجلل البحث فى الروح، وهذا ما ذهب إليه أئمة الفقه كابن مالك وابن القيم، والابيارى، وما أكده أقطاب الصوفية وأجلاؤها أمثال الإمام أبو الحسن الشاذلى. فكل من هؤلاء يقدم جانبا جميلا وضّاءاً فى تأمل نظرة الاسلام فى الروح وبقائها.. فكيف لهؤلاء الذين يهاجمون دون روية والذين ينطبق عليهم قول رسول الله «صلعم». «ان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى». ويستطرد الشيخ طنطاوى؛ وماذا فى أن تكون الروح من أمر الله أليس الله هو القائل «لله الأمر جميعا» .. و «لله الأمر من قبل ومن بعد» .. وكيف لايكون كذلك وكل شىء فى الوجود هو من أمر الله، المادة من أمره .. والكهرباء .. والموجات الأثيرية واللاسلكية .. والاشعاعات المختلفة كل من أمر الله، فهل منع ذلك من البحث الذى أدى إلى الكشوف العلمية البارعة والمخترعات العظيمة المدهشة، فكيف إذن يفسر المفسرون الآية بأنها نهى عن البحث فى الروح؟!.

وفى تفسير السيد أبى الحسن الشاذلى، يتوجه الإهتمام إلى أصل السؤال الذى وُجُـه إلى الرسول «صلعم»، ويذهب السيد الشاذلى إلى أن أصْل السؤال ليس عن الوجود أو العلة أو الحال، بل كان السؤال عن الأصل من أين جاءت الروح. إذن فالإجابة إنما تبين أن الروح من أمر الله، وفى هذا يقول السيد أبو الحسن الشاذلى كما جاء فى كتاب الدكتور عبد الحليم محمود عنه: إن السؤال يقع بأربعة أحرف .. بهل، وكيف، ومن، ولم..؟ «فهل» يقع بها السؤال عن الشىء أموجود هو أو معدوم – و «كيف» يقع بها السؤال عن حال الشىء، و«لِمَ» يقع السؤال بها عن العلة، وليس فى الآية شىء من هذا. فإنك إن قلت فيها معنى «هل»، ومعنى «هل» يقتضى هل الروح موجود أو معدوم، وقد عرفوا وجوده من قبل، ولولا ذلك لما قال، ويسألونك عن الروح تثبت أنهم عرفوا وجوده فبطل هذا .. وليس فيها سؤال عن الحال كيف هو .. ولا سؤال عن العلة لم كذا وكذا، ولو كان سؤالهم عن هذين لما قنعوا بقوله «قل الروح من أمر ربى»، ولشغبوا وترددوا إذ ذاك، فثبت أن السؤال إنما كان عن الشىء من أين هو بدليل الجواب والبيان الظاهر الشافى بقوله «قل الروح من أمر ربى»، إذ الرسول عالم بما سألوا عنه فأجاب عن الله بذلك. كما تقول «آدم نسألك عنه»، وفهم المسئول السؤال فقال «آدم من تراب»، فإذا رضى الجواب قنع وليس يرجع العدو إلا بفهم عظيم من الحق العظيم الذى لا مرد له فكيف يزعم الزاعم أنه صلى الله عليه وسلم لايعرف ولا يجوز أن يعرف.

أما الشيخ عبد الهادى الأبيارى فى كتاب باب الفتوح لمعرفة أحوال الروح. فيذهب إلى أن «قل الروح من أمر ربى» لا دلالة فيه على المنع من الخوض فيها، ولا أنه «صلعم» لم يكن يعلمها، بل ويذهب إلى القول أن بعض المدققين فسَّروا الآية على أن فى الآية الجواب ببيان حقيقتها لأن سؤالهم كان عن صورتها وقدمها وحدوثها ففى قوله من أمر ربى، أنها من إبداعاته الكائنة.

وهنا يريد الشيخ الأبيارى أن يقول أن المعرفة عن الروح ممكنة، ولذا فهو يؤكد أنه «لو كانت مما لاسبيل إلى معرفته لقيل، قل إنما علمها عند ربى، كما قيل فى الساعة أو نحو ذلك، فدل قوله تعالى «أو لم يتفكروا فى أنفسهم»، وقوله تعالى: «وفى أنفسكم أفلا تبصرون»، ونحو ذلك أنها أمر تدركه العقول وبه يكون إليه تعالى الوصول». حينئذ لا

تثريب علينا إذا سلكنا هذا السبيل وأوردنا فى الكشف عن وجهتها وما يقرب عن كنهها عند الحكماء وغيرهم.

أما إبن القيم فإنه يركز على معنى الأمر فى الآية الكريمة «قل الروح من أمر ربى»، وفى آية أخرى نقرأ «أتى أمر الله»، فالأمر هنا إنما يعنى مأموره الذى قدره وقضاه وقال له كن فيكون، فيكون المقصود أنه جرى بأمر الله فى أجساد الخلق وبقدرته استقر، كما بين ابن القيم، أن البعض فسروا هذه الآية بمعنى أن الروح خلق من خلق الله كما ذكر أن البعض ذهب الى أن الروح المسئول عنها فى الآية الكريمة، ليست أرواح بنى آدم حيث ان أرواح بنى آدم ليست من الغيب، وقد تكلم عنها طوائف الناس من أهل الملل وغيرهم، بل أن الروح المسئول عنها هو الروح الذى أخبر الله عنه فى كتابه أنه يقوم يوم القيامة مع الملائكة وهو ملك عظيم.

وذكر أن الروح فى القرآن على عدة أوجه، أحدها الوحى كقوله تعالى «وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا»، والآخر، القوة والثبات والنصرة، «أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه»، ثالثا، جبريل كقوله «نزل به الروح الأمين على قلبك»، رابعا، الروح التى سأل عنها اليهود فأجيبوا بأنها من أمر الله، وقد قيل أنها الروح المذكورة فى قوله تعالى «يوم يقوم الروح والملائكة صفا لايتكلمون».. خامسا .. المسيح بن مريم «انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه».

أما أرواح بنى آدم فلم يقع تسميتها فى القرآن إلا بالنفس، قال تعالى: «يا أيتها النفس المطمئنة» ... «اخرجوا أنفسكم» ... «لا أقسم بالنفس اللوامة»... «إن النفس لأمارة بالسوء» ... وأما فى السنة فجاءت بلفظ النفس والروح.

وقال مالك وغيره من الأئمة، أن الروح تذهب حيث شاءت، وأن مايراه الناس من أرواح الموتى ومجيئهم إليهم من المكان البعيد يعلمه عامة الناس ولايشكُّون فيه.

ومالك وهو أحد الأئمة أصحاب المذاهب الأربعة التى يسير عليها العالم الاسلامى فى الفقه، وصف الروح وقرر أنها من الأمور الجائز الخوض فيها والبحث عنها. وقد أوضح كتاب إدارة المعاهد الأزهرية التابعة لجامعة الأزهر الذى اشتمل على شرح جوهرة التوحيد

تأليف شيخ الاسلام ابراهيم الباجوري، أن الإمام مالك خاض في الروح وبيان حقيقتها ووصفها أنها جسم لطيف شفاف مشتبك في الجسم المادي كاشتباك الماء بالعود الاخضر فتكون سارية في جميع البدن.

نخلص مما سبق أن تفسير أئمة المسلمين للآية الكريمة «قل الروح من أمر ربي» لا يدل على نهي في البحث في أمر الروح، ولذا يكون استخدام هذه الآية للإعتراض على الاتصال الروحي هو استخدام قد جانب الصواب إلى حد بعيد.

بالإضافة إلى ما سبق فإن هناك من الأحاديث الشريفة التي تدل على بقاء الروح بعد فناء البدن، فعن مرسل بن دنيا أن رجلا مات، فقال رسول الله «صلعم» «أصبح هذا مرتحلا من الدنيا، فإن كان قد رضي عنه، فلا يسره أن يرجع إلى الدنيا كما لا يسر أحدكم أن يرجع إلى بطن أمه».

وفي غزوة بدر وضع المسلمون قتلى كفار قريش في قليب بعد قتلهم، وخاطبهم رسول الله بعد قتلهم في الحديث المشهور، «يا أهل القليب ... ياعتبة بن ربيعة ... ياشيبة بن ربيعة ... يا أميمة بن خلف ... يا أبا جهل بن هشام ... ياأهل القليب، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؟ فإني وجدت ما وعدني ربي حقا. قال المسلمون: يا رسول الله، أتنادي من جيَّفوا ؟ قال رسول الله «صلعم»: ماأنتم بأسمع بما أقوله منهم».

إذا كان هذا هو فهم السابقين من الأئمة التي تؤخذ أقوالهم وتفسيراتهم كمرجع في الفقه الإسلامي، فإن هناك من المحدثين والمعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر ومفتو الديار المصرية ممن أيدوا الاتصال الروحي من أمثال: الشيخ محمد مصطفى المراغي، والشيخ حسنين مخلوف، والشيخ شلتوت، والشيخ محمد بخيت.

وفي مقدمة كتاب حياة محمد «صلعم»، تأليف الدكتور محمد حسين هيكل، يقول الشيخ المراغي أحد شيوخ الجامع الأزهر السابقين «أنا أقرر أيضا أن العلم والكشف عن سنن الوجود وعجائبه سيكون نصير الدين وسيقرب إلى العقل الإنساني طريقة فهم ما كان غامضا منها وما كان فوق طاقة العقل وإدراكه من قبل، مصداقا لقوله تعالى «سنريهم آياتنا

فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق، أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد» ...

والكهرباء وما نشأ عنها من المخترعات الحديثة قربت إلى العقل فهم إمكان تحول المادة إلى قوة، وتحول القوة إلى مادة. وعلم الأتصال الروحى فسر للناس شيئا كثيرا مما كانوا فيه يختلفون، وأعان على فهم تجرد الروح، وإمكان انفصالها، وفهم ما تستطيعه من السرعة على طى الأبعاد.

أما الشيخ شلتوت شيخ الجامع الأزهر الأسبق، فجاء فى حديث أدلى به إلى جريدة المصرى فى ١٩٥٧/١١/١٤ عن «هل رؤية أرواح الموتى من البشر فى صورة بشرية خاصة بالأنبياء وحدهم أو أنه أمر عام جائز عليهم وعلى غيرهم من البشر؟» وأجاب سيادته على هذا السؤال بقوله: أن اختصاص المولى جل شأنه وحده بأمر الروح يجعل هذا أمرا جائزا ممكن الوقوع إذ أن الجسد ليس إلا قيدا حديديا للروح تسبح بعد مغادرتها إياه فى عالمها غير المحدود الذى تعرفه، بيد أن الذى يعطيهم الله إشراقة من إشراقه فى عالمنا غير المحدود ويقربهم منه منازل فى الحياة الدنيا فيرون صورا لهذه الأرواح.

وأما الشيخ محمد بخيت مفتى الديار المصرية الأسبق فإنه يجيز وقوع الكرامات للأولياء بعد مماتهم. والشيخ محمد أبو زهرة أستاذ الشريعة الإسلامية السابق بكلية الحقوق جامعة القاهرة يدلى برأيه فى البحث فى الروح الذى نشر فى مجلة الرائد فيقول:«إن الأديان تبيح ولا تمنع البحث فى هذا الموضوع فمن رأى التجربة فليصدقها، ومن لم ير فلا جناح عليه».

إذا كانت هذه هى آراء بعض المتخصصين فى شئون الدين، فإن هناك من الروحيين المصريين الذين لايجدون غضاضة فى أن يعلنوا عن كيف أن الروحية لا تتعارض مع الأديان أو مع الاسلام.

مثال ذلك: الدكتور على راضى الذى كتب فى مقدمة كتاب «ثلاثون سنة بين الموتى» للدكتور كارل ويكلاند الذى ترجمه إلى العربية: «لكل عصر آية، وآية هذا العصر هى عودة الأرواح وفتحها طريقا جديدا للاتصال الروحى بين العالمين، وليس هناك مجال لذكر

الأسباب فى عودتها بكثرة فى هذا العصر بالذات، وإنما أقول أن هذه الطريقة للاتصال أخذت تتجلى الآن، وأن تجليها شيء حقيقى جدا، مثل تجلى الملائكة فى غابر الزمان، وأن هذا ليس إلا بداية لما سيأتى فى هذا العالم من جسام الأحداث.

أما الاستاذ جمال الدين حسن حسين فى كتابه «الروحية فى التراث الاسلامى» فإنه يستنكر موقف المعارضين للعلم الروحى الحديث، فى الوقت الذى أصبحت فيه دراسته معترفا بها بل موضع اهتمام كبير فى الجامعات الغربية، وفى هذا يقول: «لم يعد من الحكمة المضى فى تجاهل العلم الروحى الحديث بعد أن ذاع صيته وتعددت المؤلفات التى وضعت فيه وتحدى فيها واضعوها المنكرين والماديين على السواء. لم يعد من الحكمة ولا من الإنصاف بعد أن خضع هذا العلم للنظريات العلمية والتجارب العملية، وبعد أن تقررت دراسته فى الجامعات الغربية، أن نظل مُعرضين عن دراسته، أو متحرجين عن مناقشته فى حين أن لنا مطلق الحرية فى أن نقيسه على معتقداتنا الدينية الصحيحة التى هى أثمن مقدساتنا فى هذه الدنيا، فما وافقنا منها قبلناه، وما عارضها رفضناه، والعلم على كل حال ضالة المؤمن حيث وجده، ولا خير فيمن لم يكن عالما أو متعلما، ومن الأثر «خذ الحكمة ولو من مشرك».

إنه مما لاشك فيه أن السعى إلى نشر المحبة بين الناس وتخليص المجتمع من العادات والتقاليد الضارة، كالتعصب والثأر والإدمان على المسكرات والمخدرات، وتثبيت الإيمان باستمرارية الحياة بعد الموت،وأن السعادة فى الدار الآخرة تكون لمن أسهم فى خدمة إخوانه فى الحياة الدنيا، فإنها جميعا ترمى إلى تحقيق صالح المجتمع، وأن المجتمعات فى أشد الحاجة إلى نشر هذه المبادىء القويمة بين أفراده».

إن هذه النقاط تفند رأى أى مدَّع يزعم أن الإتصال الروحى يخالف التعاليم والعقائد الإسلامية.

س ٢ هل تقدم التعاليم الروحية رؤية تساعد على التقارب بين الأديان خاصة وقد كثر فى هذا العصر رفع لواء الدين لتبرير الكثير من الحروب..؟!

ما أختلف أصحاب الرسالات قط في الدين من حيث الجوهر، بل جاءت كل رسالة تؤيد التى سبقتها وتُتَمِّمُها. وما يقوم بين الأديان من فروق فى الأسلوب والأوامر والنواهى والأحكام والسنن، إنما هى لكى تتوافق، اختلاف الأزمان والشعوب والبيئات والمناسبات التى جاءت فيها، وقد قال الله عز وجل «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة» «سورة المائدة ٤٨». وقال أيضا: «لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه». «سورة الحج ٦٧».

وقد تختلف الديانات فى طريقة التعبير، لكنها ما اختلفت قط فى الجوهر. ولا فى الغاية، إلا أن المرء هو الذى كفَّر أشياع الدين الآخر، وأدَّعى الحقيقة فى دينه دون دين الآخرين، فقوبل بالمثل، فكانت الفرقة، وكانت الكراهية والبغضاء. «وقالت اليهود ليست النصارى على شيء، وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب، كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم، فالله يحكم بينهم يوم القيامة فى ما كانوا فيه يختلفون» «سورة البقرة ١١٣».

إن الديانات قد جاءت نبراسا يهتدى به الإنسان إلى ما فيه خيره وصلاحه فى دنياه وفى أخراه. إلا أن ضعاف النفوس قد جعلوا من تحريفها سببا فى أفظع نزيف دموى بين الشعوب. إن الدين بحقيقته وجوهره براء من كل ما ارتكبه البشر باسمه ضد الإنسانية. وهذه الطريقة فى نصرة الدين، هى كُفر بالدين وجهل لقانونه، إنها استجابة مجرمة إلى النزعات البشرية الغبية الجاهلة. ولئن كان المرء يريد أن يفهم الدين على طريقته، فعليه على الأقل أن يدع الآخرين يتصرفون بمثل هذه الحرية، فيفهموا دينهم على طريقتهم. وقد قال الشيخ محمد عبده فى كتابه رسالة التوحيد: «والذى علينا اعتقاده أن الدين الاسلامى دين توحيد فى العقائد لا دين تفريق فى القواعد».

ثم يقول السيد الروح المرشد سيلفربرش فى جلسات الاتصال الروحى: إن كل الديانات جاءت لتمكن الإنسان أن يكون فى انسجام مع القانون الكونى، وذلك حتى يحقق الغاية

من وجوده، أى يحقق معنى إنسانيته وقد جاءت كل ديانة بطريقة ملهمة لنبى هذا الدين على حسب العصر الذى عاش فيه من نمو وتقدم وتطور وعادات وفهم وتجربة – وكما تلقاها كل نبى فقد نقلها لمن كان لديه استعداد لقبولها. إن كل الديانات بدون استثناء مظاهر لحقيقة واحدة. إن من أخذوا هذه المعانى وقاموا فيها بصدق على مثال من رسولهم هم بيوت مضيئة لله على هذه الأرض، والتى يمكن بها إزالة الصدأ السميك الذى تراكم على جوهر الأديان، ثم يستطرد الروح المرشد ويقول: إن الإنسان فقد طريقه منذ سنوات طويلة. وللأسف فإن هؤلاء الذين كان عليهم أن يعلموه ويرشدوه قد أصبحوا لايتقبلون أى فكر علمى متأمل مستنير. لقد أقاموا طبقات متتالية من التقاليد والخرافات، عملت حاجزا بين الله وبين الناس. فتنازع الناس وتجادلوا، وادعى كل فريق منهم أن كتابه هو الأعلى، وأنه هو الذى يحوى التنزيل الوحيد من السماء. إنظروا إلى ما وراء الطقوس الدينية لتصلوا إلى النواة الحقيقية لكل دين والتى تعنى نشر الألفة والمحبة والرحمة فى ربوع العالم.

الدين هو أن تخدم الله بأن تخدم عباده – الدين هو الذى يساعد ما فيك من الروح أن تظهر وتتجلى في حياتك – الدين يزيد من الرباط الروحى بينك وبين الناس – الدين هو معنى يسود فيكم فتنتشرون فى الأرض لتقدموا الخدمات كلما كان فى استطاعتكم ذلك – الدين هو الخدمة، والخدمة هى الدين.

س٣ هل تؤثر المفاهيم الروحية فى تمسك الإنسان بالدين؟

جاءت الأديان لترسخ عند الإنسان العقيدة فى القانون الإلهى الذى ينظم الكون بحكمة لا يحيط الإنسان إلا بالقليل منها .. وانطلاقا من هذا الإيمان، أدرك الإنسان أن وجوده ليس عبثا. ولذا فإن إيمانه بالجزاء والعدل هو جزء من الإيمان الدينى. والوعى الروحى يؤكد هذه العقائد ويساعد الإنسان أن يصل فيها إلى مرحلة اليقين.

وقد نصح الشيخ طنطاوى جوهرى المسلمين بضرورة الانتباه واليقظة وأن ما نطقت به الأرواح فى المحافل الروحية والمجامع النفسية فى البلاد الأوربية – من عالم الغيب كانت مصداقا لما جاء فى الشريعة المحمدية والسيرة النبوية، ومتفقا مع ما جاء فى أمهات الكتب

الإسلامية، وما جاءت به الصوفية، وقالت الأموات للأقارب الموجودين على الأرض: إن الدار الآخرة لهى الحيوان.

وقال إن الأولى بأمة الاسلام أن تكون السابقة فى مضماره، المجدة فى تعاليمه، المتقدمة على سائر الأمم فى تحصيله، ليهتدى الناس إلى الصراط المستقيم، إلى أن يقول ... أظهر الله الأرواح وأقامها من برازخها تصل السرى بالسرى لتقابل الأحياء فتعرفهم أن وعد الله حق، وأنهم فعلا أحياء.

ثم إن الوعى الدينى عند الإنسان ليس نصا جامدا ولكنه معارج لا تنتهى، والوعى بالحقائق الروحية يضع للإنسان نبراسا يهتدى به عندما ينتقل يوما إلى عالم الروح. إن جريان الأرض والقمر حول الشمس يحدد الأزمان، ويحدد الآجال؛ فإذا خرجت الأرواح التى ليس لها وعى بالحقائق الروحية من الذبذبة المشهود فيها حركة الأرض والقمر فإنه يسقط عندها مقاييس الزمن فتمر عليها آلاف السنين دون أن تعرف كم لبثت فى عالم الروح من الأجل أو من مسميات الزمن.

ولمس إبن سينا موضوع المعرفة الروحية، ولكنه رمز للروح بكلمة النفس، فقال: «الجسم محتاج إلى النفس تمام الاحتياج فى حين أنها لا تحتاج إليه فى شىء. ولايتعين جسم ولا يتحدد إلا إذا اتصلت به نفس خاصة، بينما النفس هى هى سواء اتصلت بالجسم أم لم تتصل. ولايمكن أن يوجد جسم بدون النفس لأنها مصدر حياته وحركته. وعلى العكس تعيش النفس بمعزل عن الجسم. ولاأدل على هذا من أنها متى انفصلت عنه تغير وأصبح شبحا من الأشباح، فى حين أنها بالانفصال والصعود إلى العالم العلوى تحيا حياة كلها بهجة وسعادة فالنفس إذن جوهر قائم بذاته».

وفى رسالة إبن سينا فى معرفة النفس الناطقة وأحوالها، إعتبر إبن سينا أن: «معرفة الإنسان نفسه وما يؤول إليه حاله بعد الارتقاء هى أهم المطالب. إن معرفة النفس، مرقاة إلى معرفة الرب تعالى كما أشار إليه قائل الحق بقوله: من عرف نفسه عرف ربه. ولو كان المراد بالنفس فى هذا الحديث هو الجسم لكان كل أحد عارفا بربه».

ويقول إبن سينا فى الفصل الثانى من رسالته فى معرفة النفس: «إن الجوهر الذى هو الإنسان فى الحقيقة لا يفنى بعد الموت ولا يبلى بعد المفارقة عن البدن. بل هو باق لبقاء خالقه تعالى، وذلك لأن جوهره أقوى من جوهر البدن، لأنه محرك هذا البدن ومدبره ومتصرف فيه، والبدن منفصل عنه تابع له». وذكر إبن سينا فيما قاله حديث رسول الله «صلعم» «النوم أخو الموت». كما ذكر فى رسالة مراتب النفوس حديث رسول الله «صلعم» «أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت».

وإذا كان هذا هو إدراك الفلاسفة قديما، فإننا نجد من المحدثين من يقدم لنا رؤية معاصرة – وتؤيد السيدة آنى بيزانت فى كتابها «THE ANCIENT WISDOM» الذى صدر عام ١٨٩٧، أن المفاهيم الروحية تزيد من تمسك الإنسان بجوهر الدين فتقول: «أن العلم الحديث آخذ فى الإثبات التدريجى الواضح لضعف دور الوراثة فى تطور الكائنات العليا، وأن الخصائص الذهنية والأدبية لا تجيء جزافا من ناحية الآباء. وبالتالى فلا بد من وجود جوهر دائم تكمن فيه الخصائص الذهنية والأدبية وتنمو، وإلا فإن الطبيعة فى هذا الجانب الهام من نشاطها تبرز نتاجا ضالا ليست له أية علة بدلا من الاضطراد المنتظم الذى نعرفه عنها».

ثم تقول آنى بيزانت: «أن الروح الجنينية أو العقل فى الجنين يحوز فى البداية جسدا عقليا جنينيا يتضمن الشكل الذى جاء به، لكن لم يحز بعد أية إمكانية نشاط لأنه عبارة عن مجرد نواة لجسد عقلى مرتبطة بنواة لجسد سببى Causal Body

ولإنبات بذور العقل حتى يتعرف على الأمور ويدرك أسباب الحياة كان لابد وأن تمر الروح بمفارقات قوية وعنيفة حتى تفرض عليها التمييز فيما بينها. فالإنسان فى حياته على الأرض يتعرض لطرقات دورية من المتعة الجمة، ومن الألم المريرتساعد الروح أن تستخدم ملكاتها ببطء شديد – إلا أن أى كسب فى الوعى نتيجة السلوك القويم مع أسباب الحياة المختلفة يصقل الروح ويطهرها ويساعد الإنسان أن يرقى فى معارج الكسب فى الله بلا حدود.

لقد كان الصواب هو ما يلتئم فحسب مع الإرادة الإلهية التى تساعد تطور الروح إلى الامام، والتى تميل إلى تقوية الجانب الأسمى من طبيعة الإنسان، وترويض جانبها الأدنى

وإخضاعه. وكان الخطأ هو كل مايعوق التطورّ ويقيد الروح فى مراحلها الدنيا بعد أن تعلمت الروح الدروس التى عليها أن تتعلمها والتى تميل إلى السيطرة على الجانب الأدنى لحساب الجانب الأسمى. وبالتالى فإن الخطأ هو كل مايقيّد الإنسان بالوحش الذى انبثق عنه بدلا من الأسوة الذى ينبغى أن يتطور إليه. والتحلّى بمكارم الاخلاق والرغبة فى خدمة الآخرين وتنميتها ترفع الإنسان فوق مستوى الرذائل، لأن الخدمة هى فضيلة كبرى؛ بل هى أم الفضائل كلها، لأن حب الخدمة لاينبع إلا عن نفس عطوفة وديعة قد امتلأت حبا ورحمة للآخرين.

وتقول آنى بيزانت أنه عند انتقال الإنسان من الأرض بما يسمى الموت الفيزيقى؛ تجد الروح أثر كل جهد قامت به فى حياتها مهما قصرت مدته، ومهما كان تافها، وتستمد من نتيجة عملها الطاقة التى تلزمها فى حيواتها المستقبلية. ففى فترة الإقامة فى عالم الروح تهضم الروح نتائج الاختبارات التى جمعتها على الأرض حتى تصبح تلك الاختبارات داخلة فى نسيجها الخاص، وعن ذلك الطريق تنمو الروح، ويتوقف معدل نموها على عدد الصور العقلية التى كونتها خلال حياتها على الأرض التى تحولها إلى نماذجها الخاصة بها والأكثر دواما مما كانت فيما مضى. وعن طريق هذا التحول لا تعد تلك الصور مجرد صور عقلية، بل تصبح طاقات للروح وجزءا من طبيعتها الخاصة.

س ٤ ماهى المصطلحات المتصلة بالمعرفة الروحية؟

من أهم هذه المصطلحات كما جاء بالمجلة الروحية الإنجليزية «العالمين» مايلى:

(١) الجسد: BODY

هى أداة ضرورية تتطهر من خلالها الروح على مستويات مختلفة.

(٢) الأثيرى: ETHERIC

هى الأطوار الأرق والأصفى من المادة الفيزيقية التى لاتدرك بالحواس الخمس.

(٣) الهالة البشرية: AURA

هى مجال من أجسام دقيقة جدا تتخلل الجسد، وتحيط بالجسد أو أى شكل مادى.

(٤) نجمى: ASTRAL

هو حالة المادة الأرق والأصفى من الأثيرى.

(٥) شبح: APPARITION

الشبح له أصل تخاطرى ومصدره يتعذر تعليله علميا بالحواس الفزيقية، ويأخذ عادة الشبح شكل الشخص. وفى بعض الأحيان يكون الشبح مصحوبا بوعى وشعور الشخص الذى يمثله.

(٦) الطيف: GHOST

هو ظهور أو تجلّى لوجود ميِّت.

(٧) البديهة أو الحدس: INTUITION

هى التى تمكن الإنسان أن يحصل على معرفة مباشرة بدون استعمال الحواس الخمس، أو الحجة أو مساعدة من تفكير شخص آخر.

(٨) الوسيط: MEDIUM

إنسان رقيق الشعور صافى القلب يستحق أن يقيم صلة بكائنات لا ترى ولاتدرك.

(٩) الشخصية: «الهوية الشخصية» PERSONALITY

مجموع نزعات الفرد السلوكية والعاطفية التى يتواجد الشخص بها. وتعبرعن خصائص الفرد من خلال الشكل والصفات والسلوك والأخلاق فى حياة الإنسان سواء على الأرض أو فى عالم الروح.

(١٠ - أ) خارق للطبيعة: PSYCHIC

هو أى وعى أو إدراك لا يستنتج من الحواس الفيزيقية.

(١٠ – ب) شخص خارق للطبيعة:

هو شخص ذو حساسية ويمكن أن يستجيب لقوى ما وراء الطبيعة.

(١١) النفس «الروح»: SOUL

هى النفس الحقيقية المحدودة بصورة أو أكثر من أجسادها.

(١٢) الروح «السر الآلهى»: SPIRIT

فى المعنى الفردى هى الشرارة الالهية فى داخل لب الإنسان، وهى أبدية سرمدية لا تولد ولا تموت، لابدء لها ولا انتهاء لها ، وهى تجلّى من الله فى الإنسان.

(١٣) الروحية: SPIRTITUALISM or SPIRITISM

هى الإيمان الراسخ ببقاء الوجود الشخصى بمجموع النزعات السلوكية والعاطفية للفرد بعد الموت، وإثبات ذلك من خلال الاتصال، ويكون لذلك أصل علمى وفلسفى ودينى.

(١٤) دون الوعى: SUBCONSCIOUS

هى عمليات العقل الباطن التى لاندركها عادة، وهى الجزء من العقل التى قد تكبت فيه الأفكار والانفعالات والأحاسيس والذكريات، وهو عامل حيوى فى الوساطة الروحية.

(١٥) النفس الحقيقية «الحقية»: TRUE SELF

هى الشق الإنسانى الخالد اللانهائى.

الباب الثانى

الهالة البشرية AURA

س ٥ كيف أمكن التعرف على الهالة البشرية علميا؟

هناك أسس كثيرة لهذا الموضوع؛ من بينها المحاضرة التى ألقاها الدكتور راؤول فليرير فى المعهد الدولى لما وراء الطبيعة فى باريس، فى التاسع من مايو عام ١٩٢٦، وأوجز فيها الحقائق التالية:

الهالة البشرية: هى الطاقة الإشعاعية التى تخرج بكميات ضخمة من الكائن البشرى بصورة مستمرة،بشكل هالة محسوسة من المائع الكثيف. ومن تفاعلاتها تظهر الهالة كمادة، ولا مادة فى نفس الوقت. ففيها ضوء، وحرارة، ورعشات خفيفة، وتيارات كهربائية ومغناطيسية، وفى بعض الأحيان يكون للهالة رائحة زكية عطرة، والهالة انبثاق أو فيض واضح المعالم للجسد الأثيرى المندمج فى الجسد الفيزيقى.

ولاتوجد عناصر هذه الهالة بنسب ثابتة، فخواصها متغيرة تغيرا لانهائيا. وتتركز تفاعالات الهالة الكهرومغناطيسية فى المخ والحبل الشوكى والضفيرة الشمسية وخاصة فى أطراف اليدين والأصابع. وتؤثر فى قمة المخ والجبين والجفون المغلقة تماما. وبصورة عامة عند خروج الهالة من الجسم تكون فى مظهر ذهبى أبيض شفاف ومتألق بذبذبات كثيفة.

والهالة البشرية هى فيض لطيف شفاف متولد من الجسم الأثيرى والقوى الأخرى فى الكائن البشرى المتصل بهذه الهالة. ويحرز كل كائن بشرى مجال مغناطيسى يشع من داخله، كما تنبعث الأشعة من الشمس. وتُكوِّن الهالة البشرية الصفات الأساسية الجوهرية لقوى الإنسان الأثيرية، والنجمية والعقلية والروحية.

ويخلق كل إنسان مجاله المغناطيسى الذى يكشف بدون أى خطأ عن نزعة الإنسان وميوله وأخلاقه وطباعه وحالته الصحية. وعلى ذلك فالهالة البشرية هى المجموع الكلى لانفعالات وأحاسيس وأفكار التكوين الأثيرى والكوكبى والعقلى والروحى للفرد. وتعبر

الهالة عن نفسها بلغة الألوان، على أساس أن أفكار الإنسان وشعوره وأحاسيسة وانفعالاته تتجمع حول جسده الفيزيقى فى صورة موجات اهتزازية دقيقة من الأشعة الملونة.

الأشعة وجميع ظواهر الكون عبارة عن ذبذبات لها درجات اهتزاز مختلفة. وفى الواقع فاللون فى حقيقته هو ذبذبات، ولكل لون معين ذبذبات بسرعة معينة خاصة بهذا اللون. وقد حاول العلماء الربط بين ألوان الهالة وبين الحالة النفسية والروحية للإنسان .. وتوصلوا إلى نتائج كثيرة من بينها أن الطاقة الإشعاعية التى تخرج من الإنسان وتُكوِّن هالته البشرية تنشأ منها سبع سمات رئيسية لعقليات الإنسان وعواطفه وأحاسيسه فى صورة ألوان بحسب درجة الاهتزاز - وهذه الالوان الرئيسية وهى البنفسجى والنيلى والأزرق والأخضر والأصفر والبرتقالى والأحمر - تُكوِّن الطيف - وكل من هذه الألوان السبعة تحتوى على ألوان كثيرة متدرجة.

ولكن لايمكن اعتبار هذه النتائج قطعية فما زالت هناك أبحاث قائمة لمزيد من المعرفة التى لاتنتهى - فقد أدخل العلم الحديث ألوانا غير مرئية للنظر الفيزيقى العادى - ومنها على سبيل المثال الأشعة فوق البنفسجية.

ومن نتائج الدراسات التى نشرت فى هذا المجال (مرجع ٢١) - أن كواكب مجموعتنا الشمسية لها أيضا هالة لكل منها وذكرت هذه الدراسات أن هالة كل كوكب مبنية على نفس التعبير اللونى الذى استخدم فى التعبير عن الهالة البشرية. فكوكب المريخ، تنبعث منه هالة حمراء، وكوكب الزهرة تنبعث منه أشعة خضراء، وكوكب الأرض تنبعث منه أشعة خضراء، وكوكب المشترى أكبر الكواكب السيارة تظهر منه هالة أرجوانية، فى حين أن كوكب عطارد وهو أقرب الكواكب السيارة من الشمس والذى أطلقوا عليه رسول الآلهة، تنبعث منه اهتزازات نيلية اللون.

وتحتوى الألوان الرئيسية السبعة على مغزى عميق ودلالة معنوية فى دراسات الهالة البشرية، حيث يوجد بالهالة درجات أساسية للألوان تكشف عن مدى قدرات الإنسان وموهبته وعاداته وأخلاقه. وتوجد فى هذا المجال درجات لاحصر لها بسبب تداخل هذه الألوان.

إن الكائن البشرى مكون من طبقات كوكبية من الوعى الإنسانى، يحرز فى كل منها درجة معينة من الإدراك، وتشمل هذه الطبقات من التكوين البشرى:

الجسد الفيزيقى.

الجسد الأثيرى.

الجسد النجمى.

الجسد العقلى.

الجسد الروحى.

ويتصل كل من هذه المستويات من الإدراك بطريقة ما بالألوان، الأحمر، والأصفر، والأزرق وترمز على التوالى إلى:

الجسد المادى «الفيزيقى - الأثيرى»،

والجسد الروحى «النجمى - العقلى»

ثم الروح «وهى الوعى والإدراك الروحى». ومن هذا الثالوث تنبثق الألوان الثانوية وهى البرتقالى والأخضر والنيلى والبنفسجى. وبمزج هذه الألوان السبعة معا باللونيين الأسود والأبيض يمكن الحصول على جميع الألوان الأخرى. وكل لون فى هالة الإنسان يعكس مستواه من جميع الوجوه، كما سيأتى تفصيلا.

اللون الأحمر:

يرمز اللون الأحمر للحياة، ووجوده فى الهالة يعنى القوة والحيوية. ووجود اللون الأحمر بنسبة كبيرة فى هالة الإنسان يشير إلى أن له نزعات فيزيقية قوية وإرادة قوية، وفكر متقد، وعادة تكون نظرته للحياة مادية، ويكون ذات طبيعة رقيقة نشطة. فاللون الأحمر يعبر عن أعمق العواطف الإنسانية، الحب المتقد، والجرأة، والضغينة والإنتقام.

والدرجات المختلفة من اللون الأحمر تدل على صفات مختلفة. فوجود اللون الأحمر الداكن بكثرة يدل على نزعة الأنانية والأحمر الغائم يدل على الجشع والوحشية والقسوة. والألوان الحمراء المشرقة الصافية هى أفضل مجموعة الألوان الحمراء، فهى تدل على الكرم وسماحة النفس والطموح.

اللون البرتقالى:

يشمل كل درجات هذا اللون من الباهت وحتى البرتقالى المائل إلى الحمرة، مشيرا إلى الأنانية والغرور والكبرياء. أما اللون البرتقالى المشرق الصافى فيعبر عن الصحة والحيوية. واللون البرتقالى عموما يعبر عن قوة الحيوية وطاقة الشمس الإنسانية. ووجود اللون البرتقالى بدرجات قوية فى الهالة ينم عن شخصية حيوية نشطة ذات قدر كبير من الطاقة، ويمكن لهذه الشخصية القيام بمسئوليات كبيرة فى مجالات الحكم والاندماج فى الناس فى مستوياتهم المختلفة، أغنياء كانوا أو فقراء. ونادرا مايوجد هذا اللون بدون قدر معين من الاعتداد بالنفس. ومن يوجد فى هالتهم هذا اللون يمكن اعتبارهم أشخاصا متزنين.

اللون الأصفر:

وهو مظهر نبيل لمن يوجد فى هالتهم، ماعدا الحالات التى يوجد فيها ألوان قاتمة فى درجات هذا اللون. ويرمز اللون الأصفر لدرجات تركيز العقل؛ فإذا كان هذا اللون سائدا فى الهالة، فهذا يدل على الذكاء والفطنة، وهو يعبر عن النور الممثل للشمس.

واللون الأصفر الذهبى المشرق له دلالة على أن صاحبه على درجة من الرقى الروحى ويظهر هذا للون فى هالة الأفراد المشرقين المتفائلين. أما درجات اللون القاتمة الداكنة من اللون الأصفر فهى سيئة وتدل على الحسد والغيرة والشك والريبة.

اللون الأخضـــر:

وجود اللون الأخضر فى هالة الإنسان هو مؤشر طيب، باستثناء اللون الأخضر الزيتونى، وبعض درجات اللون الداكنة. ويدل هذا اللون على الانبعاث الروحى والورع والمقدرة. ويتحكم هذا اللون فى نمو الفرد، كما يتحكم فى مملكة العقل، ويدل على اتساع الفكر عند الإنسان. وتكون اهتزازات هذا اللون منعشة للروح.

اللون الأزرق:

ويمثل هذا اللون؛ الإلهام والإيحاء، واللون الأزرق فى الهالة يدل على القوة والتطور الروحى، وتجانس طبيعة الفرد وسُمُوُّه الروحى. ويوجد اللون الأزرق بارزا فى أشكال كثيرة فى معابد قدماء المصريين، وفى كنيسة روما. ويعبر اللون الأزرق المشرق عن الثقة والاعتماد على النفس.

والدرجات الأغمق من اللون الأزرق تعبر عن الصفات الروحية. فاللون النيلى فى الهالة يدل على مستوى رفيع من الرقى الروحي والصدق والأمانة والاستقامة والإخلاص. كما أن اللون الأزرق الداكن يدل على الحكمة والمعرفة والطهارة والورع. وتشير بعض الدرجات الخفيفة من اللون الأزرق على المثالية.

اللون البنفسجي:

ونادرا ما يظهر هذا اللون فى هالة الناس العاديين، وهو أعلى لون يدل على المستوى الروحى للإنسان. ويحتوى اللون البنفسجي على الخواص الروحية للون الأزرق مضافا إليه عناصر الحيوية والقوة للون الأحمر. وهذا اللون نادرا ما ينتمى لعالم الأرض المادى ولكن لعوالم الروح الراقية.

اللون الرمادى:

ويدل وجوده فى الهالة على عدم القدرة على التخيل.

اللون الأسود:

وهو أسوأ ما يكون، لأنه لا يعتبر لونا إنه نقيض اللون، ووجوده فى الهالة ينم عن الشر فى جميع صوره.

اللون القرنفلى:

ويدل على الأخلاق المهذبة الهادئة المتواضعة، ويوجد فى هالة الأفراد الذين يعيشون حياة هادئة فى بيئة طبيعية جميلة، ويبدو عليهم مظاهر التقوى والورع.

اللون الفضـــى:

ويدل على أن الفرد خالى من الهموم نشيط ولكنه غير جدير بالثقة. كما يدل على أن الشخص متعدد الأنشطة وموهوب فى أمور مادية كثيرة ولكن ليس له بصمات على شىء محدد.

اللون البنى:

ويدل على مقدرة الإنسان على الإدارة والتنظيم، وهذا اللون يسود فى هالة رجال الأعمال وعادة لايكون عندهم نزعات عاطفية أو شعور عاطفى قوى. وهذا اللون إشارة إلى المستوى

الذهنى الممتاز، ونقطة البداية للطموح والقوة المادية، والاستعداد للعمل التجارى وبذل الجهد والكد والمثابرة. وحينما يُشَبَّع هذا اللون باللون الأخضر، فإنه يدل على الأنانية والمقدرة على الاغتصاب. ودرجات اللون الخفيفة من البنى تدل على الجشع وحب اكتناز المال.

س٦ هل هناك تطبيقات فعلية فى استخدام الكاميرات لتصوير الهالة البشرية؟

نعم؛ وكان الاتحاد السوفيتى أول من اكتشف هذه الكاميرات وقام باستخدامها، ففى أوائل الستينات تمكن العالم السوفيتى سيميون كيرليان وزوجته من تصوير الهالة البشرية والنباتية أيضا عن طريق استخدام كاميرا ذات سرعة تردد عالية باستخدام تيارات كهربائية عالية التردد لتحويل ظاهرة غير كهربائية إلى ظاهرة كهربائية حتى تبدو واضحة وتخضع للتصوير. إلا أن هذه الكاميرا كانت باهظة التكاليف. وفى أوائل السبعينات. إخترع مهندس أمريكى جهازا أقل تكلفة وأبسط استعمالا.

وليس غريبا أن يكون للاتحاد السوفيتى نشاط متقدم فى العلوم الروحية؛ هذه الدولة التى كرَّس بعض قادتها أنفسهم لإنكار الله. هذه الدولة التى قال أول رائد فضاء فيها وهو يمزح، أنه بحث عن الله فى الكون وهو يدور حول الأرض فى الفضاء فلم يجده.

فماذا رأى إذن هذا الرجل؟ ربما يكون قد رأى بعد ذلك التجلى الإلهى بعد أن ظل يدور حول الأرض ولم يستطيعوا أن يعيدوه إليها. فكيف يكون قد انطلق بروحه من المركبة الفضائية إلى عالم الروح؟ مثلما انطلق بجسده وروحه من محطة الإطلاق التى قذفت به وبمركبته الفضائية إلى فضاء قريب حول الأرض، فنظر بعينيه فقط ولم يبصر بقلبه.

فكيف يمكن لبشر أن يحدق بعينيه فى المائة مليون شمس التى توجد فى مجرتنا الصغيرة من هذا الكون؟ هل يمكن لأى إنسان إلا أن يحس ويبصر بقلبه برؤية الله؟ ويحس بعجزه أمام هذا الوجود اللانهائى؟

واليوم انتشرت برامج دراسية واسعة وشاملة فى مواضيع كثيرة تتصل بالظواهر المختلفة لعلوم ما وراء الطبيعة التى تشمل التخاطر، وقوة التفكير، والقوى الخارقة التى لا تدرك بحواس الإنسان الفيزيقية والظواهر الروحية الأخرى.

وبجانب اهتمامات الروس بالظواهر الروحية، فإن فريق من علمائهم قد قطع شوطا كبيرا فى هذا المضمار. وقد يرى البعض أن هذه الدراسات قد تستخدم قوى السحر والتنجيم، إلا أن بعض هذه الدراسات سوف تأتى بنتائج خطيرة تساعد فى القضاء على التعصب الأعمى.

إن الاكتشاف الروسى الرائع المعروف بـ: KIRLIAN PHOTOGRAPHY والذى أنتج كاميرا يمكنها تصوير الهالة التى تحيط بكل شىء حى من إنسان وحيوان ونبات، قد بدد الشكوك حول وجود الجسم الأثيرى الذى يسميه بعض العلماء: BIO-MAGNETIC ENERGY FIELD RADIATION «مجال الطاقة المغناطيسية الحيوية المشعة». كما أن هذه الكاميرا الجديدة تصور إنفصال هذه الهالة المشعة من الجسد عند حدوث الوفاة. فإذا تعرضنا للاكتشافات التى صاحبت استعمال هذه الكاميرا؛ نجد أن الدكتور فرانك بارانوسكى العالم البارز فى جامعة أريزونا فى أواخر السبعينات قد ألقى ما يزيد عن ستة آلاف محاضرة فى أجزاء متفرقة من العالم لنتائج اكتشافاته عن أعماق الإنسان العقلية والجسدية، وخاصة الهالة المشعة المحيطة بالجسد التى تكشف عن سمات الإنسان وطباعه وتفكيره وأخلاقه، وذلك بتحليل ما تدل عليه الهالة الإنسانية من حيث ألوانها وسمكها. وبمعنى أدق وأشمل تكشف الهالة الإنسانية عن التطور الروحى للإنسان.

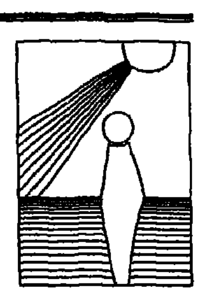
وضمن بحوثه التى أجراها فى هذا المجال سافر الدكتور بارانوسكى إلى الهند، وقام بتصوير أكثر من مائة من رجال الدين الهنود. وفى يوليو من عام ١٩٧٨ وصل إلى مدينة بنجالور وقضى أكثر من اسبوع فى المعتزل الدينى للمعلم الروحى الهندى المعروف «ساى بابا».

وفى ٣٠ يوليو من عام ١٩٧٨ ألقى الدكتور بارانوسكى محاضرة عن هذا الموضوع فى طلبة معهد «ساى بابا»، وعرض فيها شرائح مصورة بالألوان. ومما قاله فى هذه المحاضرة: «إن الهالة البشرية تتولد من داخل الإنسان، حيث الطاقة النفسية، والمحبة القلبية، والانفعال

العاطفى، والرقة الحسية. وهذا يعنى أن كل يوم يأتى بجديد عن المعرفة والفهم عن الإنسان. ومنذ عام ١٩٦٩ أُخذت آلاف الصور بالكاميرا الجديدة للهالة البشرية. وبدراسة طبيعة هذه الصور يمكن معرفة الكثير عن الإنسان، وما إذا كان الشخص يحس بالحب، ويتعامل مع الناس بالحب، أو حتى يمد الناس بالحب».

«إن أشياء غريبة تحدث للجسد حينما يكون الشخص مليئا بالكراهية والغضب، ولهذا فإن الثقافة الروحية تُوجِّه الإنسان نحو الحب وخدمة الناس. فالحب هو المعنى الذى يمكنك أن تكسبه وتُطوره وتشارك به الآخرين، وتسعى لخدمتهم».

وإن كانت الدراسات المتوفرة حتى الآن حول الهالة البشرية تدل على شيء فأنه من المؤكد أن الإنفعالات والظروف العاطفية والنفسية التى يتعرض لها الفرد يمكن أن تؤثر فى ألوان الهالة البشرية وتُغيِّرها.



الباب الثالث

الاتصال الــروحى

س ٧ كيف بدأت الحركة الروحية الحديثة فى مصر؟

قبل تكوين الجمعية الإسلامية الروحية فى أوائل الخمسينات، أسس الأستاذ أحمد فهمى أبو الخير جمعية مصرية روحية – وتقدم أعضاء جمعية أبو الخير بطلب لتسجيلها فى وزارة الشئون بتاريخ ٧ يونيو سنة ١٩٤٩ وأصبحت الجمعية مسجلة قانونا من تاريخ ١٠/١٠/١٩٤٩.

وقبل ذلك بحوالى سنتين، بدأت مجلة عالم الروح بإصدار أول عدد شهرى فى نوفمبر ١٩٤٧ ، وكان صاحبها ومديرها المسئول الأستاذ أحمد فهمى أبو الخير. وعلى مدى حوالى خمسة عشر عاما نشرت المجلة فى أعدادها الشهرية الكثير من الظواهر الروحية التى ظهرت فى قرى مصر وفى دول أخرى كثيرة.

وكان الهدف الأساسى من نشاط الجمعية كما كان واضحا من مقالات مجلة عالم الروح، هو إثبات الاتصال بين عالم الأرض والعوالم الغيبية بمستوياتها المختلفة. وقد تقدم أحمد أبو الخير فى ٣٠ مايو سنة ١٩٤٤ بتقرير عن «العلم الروحى الحديث فى الجامعات» إلى وزير المعارف شارحا مراحل البحث فى هذا الصدد وطالبا إدخال الدراسة الروحية فى جامعتى القاهرة والاسكندرية وإنشاء معهد لتلك البحوث والدراسات.

وقد نشرت مجلة سايكك نيوز الإنجليزية فى عددها رقم ٦٠٤ بتاريخ ١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٣ صورة للوسيط المصرى محمد عيد غريب (أبو سريع) مع الوسيط عبد اللطيف الدمياطى، وهما يعالجان طبيبا، ورغم أن مجلة أحمد أبوالخير هى التى نشرت هذا النبأ إلا أن أحمد أبو الخير رفض بعد ذلك فى عام ١٩٥٩ مجالات الإرشاد الروحى التى بدأت تتدانى من عالم الروح من خلال نفس الوسيط. وقد ركز الغرب على الجانب العلمى للاتصال الروحى – وكان هذا الاتجاه هو السائد أيضا فى الدوائر الروحية المصرية.

وقد بدأ الاتصال بين الحركة الروحية والحركة الصوفية فى مصر على يد السيد/ رافع محمد رافع، وهو رائد صوفى إذ دعاه أحد مريديه وهو السيد أحمد قدرى، وكان عضوا فى الجمعية الروحية المصرية فى نفس الوقت.

وقد رحب السيد الروح المرشد سيلفر برش بالرائد الصوفى السيد/ رافع ترحيبا كبيرا أذهل الأعضاء القدامى فى الدائرة – ولم يجد السيد/ رافع تعارضا بين الطريقة الصوفية وبين الهُدى الروحى .. إذ أنه وجد أن هدف الرسالة الروحية ليست مجرد الإثبات العلمى لوجود الروح، بل إن الأرواح المرشدة تؤكد للناس أهمية الجانب الإيمانى فى حياتهم اليومية.. وتدعوهم إلى اتباع الفطرة النقية الصافية.. وهو مادعت إليه الأديان من قبل وما دعى إليه الإسلام.

ورأى السيد/ رافع أن الجلسات الروحية هى جلسات تأمل وعبادة وخلوة مع الله.. وهكذا انضم إخوانه فى الله إلى الجمعية الروحية.. وبارك الروح المرشد سيلفربرش هذا الاتجاه، وتكونت الجمعية الروحية فى أوائل الخمسينات مشيرة باسمها إلى التزاوج والوحدة بين رسالة الاسلام ورسالة الروح.

والأساس الذى بُنى عليه مفهوم وإرشاد السيد/ رافع محمد رافع هو أن الصوفية والروحية لا يتنافران بل ينسجمان ويتفقان لأن كليهما يخاطب داخل الإنسان وجوهر الإنسان.. ويُعلى الوجود الإنسانى عن أن يكون مجرد تواجد مادى وكلاهما يرى قيمة الوجود المادى للإنسان فى أنه يعطى للروح فرصة للتواجد فى هذه الدنيا فى تجربة هى روحية فى المقام الأول لأن حياته الأرضية ما هى إلا وسيلة لرقى الروح التى جاءت من عالمها لهذا الكوكب الأرضى فى رحلة للعلم والمعرفة تعود بعدها إلى عالم الروح وبقدر ما كسبت.

إن تركيز كل من الروحية والصوفية هو ألا يغفل الإنسان عن هذه الحقيقة، ولا تتحول إمكاناته وطاقاته من هدفها الأساسى إلى حياة يحدث فيها أحيانا العكس تماما، وهو أن يسخر الإنسان كل شيء فى الكون لخدمة الجسد ومطالبه وغاياته.

وقد استقبل السيد/ رافع – العلم الروحى والاتصال الروحى استقبالا حسنا.. بل مرحبا ومغتبطا، لإدراكه أن تعاليم الروحية والصوفية تُعلى من قدر الإنسان وترقى به بمحاولة إحياء

قلبه وعقله وروحه دوما عن طريق العبادة والتأمل.. والإستقامة فى كل مظاهر الحياة الدنيوية.. وذلك كمنهج وسلوك للحياة يجعل قالبه دوما فى حالة صافية مطهرة تتقبل نفحات الخير والجمال المُوجَّهه إليه من عالم الحق والتى يستفيد منها بقدره... هذا القدر الذى يزداد يوما بعد يوم.. بالتدريب.. والمجاهدة... والمثابرة.. التى يقويها فيه وضوح الهدف.

فالصوفية والروحية كما أدركهما السيد رافع.. فى جوهرهما تُلقيان الضوء على الهدف من الحياة لتجعله دائما للإنسان براقا.. مضيئا.. واضحا.. حيًّا.. فإن أراد الوصول إليه... ففى تعاليم الأديان الطريق إليه – من هذا المنطلق لم يكن تركيز السيد رافع فى تعامله مع العلم الروحى والاتصال الروحى على ما يمكن أن يحدث من مظاهر غير عادية.. أو معرفة معلومات قد لا يحيط بها الإنسان العادى فى قيوده البشرية... وما إلى ذلك مما قد يسترعى انتباه الكثيرين.. ولم يرفض السيد رافع المظاهر الروحية ولم ينكرها.. ولكن لم تكن فى ذاتها الهدف.. أو القصد.. ولكنه أدرك أن هذا الاتصال فتح مجالا للإرشاد من عالم حقى.. علوى النداء.. من مصدر للنور الإلهى الذى يسعى إليه كل إنسان طالبا للحق والخير والرقى.. وهذا المصدر قد تجلى فى هذا الوقت بالذات فى صورة إرشاد من روح عظيم اختار لنفسه إسم سيلفربرش.. تقبله.. كما يتقبل كل مصدر للمعرفة الحقية، ووجد فيما قدمٌ هذا الروح العظيم من مفاهيم وتعاليم نفس الجوهر والهدف الذى تقدمه الصوفية وتعاليم الدين الاسلامى وكل الأديان.. فكان تواصُل السيد رافع مع الاتصال الروحى صورة من التواصل بين جماعة مقصدها وجه الله ولذا فهى تقبلُ كلَّ صورة تحقق هذا المراد.

فإذا كان الاتصال بهذا العالم العلوى تم فى أحد مراحله عن طريق وجود وسيط يتحدث من خلاله هذا الروح العظيم.. فباختفاء الوسيط من عالمنا.. اختفت هذه الوسيلة والصورة المحددة بهذا الشكل .. ولم يختف التواصل.. والاتصال بين الإنسان الطالب للحق وبين العالم العلوى الذى يصل إليه فى صور لا تعد ولا تحد .. فهذا العالم فوق الزمان والمكان وحدود البشر .. يرسل نفحاته وتعاليمه فى كل كلمة حق ينطق بها إنسان وفى كل انفعال خَيِّر.. وقلب محب داخل الإنسان نفسه.

إن ما يقدمه هذا العالم من تعاليم هى تعبير عن الحق الأزلى الأبدى ولم يكن الاتصال الروحى بالصورة التى تمت به إلا وسيلة.. أو صورة.. غابت ولم يغب الاتصال، طالما

طوَّر الإنسان بتدريبه وفهمه وقدرته على استقبال هذه المعانى التى تُبعث إليه أينما توجه بقلبه وعقله لطلب الحق... سواء فى الكون من حوله.. أو إلى داخله.. هذا المفهوم والإدراك هو الأساس الذى استمرت عليه جماعة السيد رافع ومريدوه وأبناؤه فى الجمعية المصرية للبحوث الروحية والثقافية حاليا.. والتى يرأسها الدكتور/ أحمد عبد الواحد رافع باختيار السيد سيلفربرش عام ١٩٧٠ وعلى أثر غياب السيد/ رافع محمد رافع عن كوكبنا بإنتقاله إلى عالم الروح.

س٨ ماهى المؤلفات المنشورة للسيد/ رافع محمد رافع؟

نُشر مُؤلَّف واحد حتى الآن للسيد رافع محمد رافع، بعنوان «من مذكرات خبريدس»، باللغتين العربية والإنجليزية، وهذا المؤلَّف رغم صغره فإنه أحدث قنبلة روحية فى هذا العالم المادى، فقد ألفه عام ١٩٦٠ ميلادية، وظهر الكتاب بطبعته الأولى باللغة العربية عام ١٩٨٨، وقامت كريمتاه السيدة/ عائشة والسيدة/ علياء بترجمته إلى اللعة الإنجليزية، ونشرته إحدى كبريات دور النشر الأمريكية فى أواخر عام ١٩٩٠. إن ما يحتويه الكتاب من أسرار وحقائق لايمكن اعتبارها خيالا علميا أو خواطر أدبية، أو سيرة ذاتية، إنما معانى تعبر عن واقع الأحداث التى يعيشها العالم منذ نشر الكتاب فى العام الماضى رغم أن الكتاب مؤلف منذ ثلاثين عاما.

إن مذكرات خبريدس تصور الحوادث التى اعتبرها المؤلف إرهاصات لحادث سعيد يُنتظر. وإن كانت هذه الحوادث قد ساقها المؤلف فى صورة قصصية رمزية، إلا أنها تمثل الواقع الإنسانى الذى تتطلع إليه البشرية الآن، وبعد أن مر أكثر من ثلاثين عاما على تأليف هذه المذكرات، حدث فيها من الحروب، والأزمات الدولية ومظاهر الجشع والهدم والتخريب والقتل والتدمير والإستعباد بين الدول شرقها وغربها، وبين الجماعات المتناحرة فى الدولة الواحدة.

وكان ختام هذه الحوادث حرب الخليج التى جذبت انتباه العالم، فهذه أول حرب تنقلها الأقمار الصناعية لربوع الأرض، واستخدمت فيها مختلف وسائل التدمير والهدم، وتخطت مقاييس الرحمة، إلى المنظور المادى الأعمى الذى لايبالى بأبسط القيم والمبادىء

الإنسانية فى سبيل استنزاف ثروات وطاقات الدول الصغيرة والتحكم فيها والإبقاء على حالاتها الراهنة من التخلف والجهل والخوف من الخروج إلى معانى المعرفة والنور والحق.

أليس العالم، والمجتمات، والجماعات داخل الدولة الواحدة فى حاجة إلى نظام جديد للتعايش السلمى، بحيث تتسابق فيه الدول الكبيرة والغنية فى خدمة الدول النامية والفقيرة؟ وتتحول تبعا لذلك ميزانيات الحرب والسلاح إلى سد النقص فى موارد الغذاء والتحكم فى تلوث البيئة بشتى صورها، والتى تتسبب فى وفاة ملايين البشر سنويا وبدأت تظهر آثارها المدمرة فى ربوع الأرض. ألم يأخذ العالم دروسا من استعمار الماضى فى صوره العسكرية، واستعمار الحاضر فى صوره الاقتصادية والفكرية؟ قد يكون الجواب صعبا! والدليل على ذلك ما يحل بالعالم فى هذه الحقبة من الدهر من كوارث طبيعية وحروب محلية وشبه عالمية وتخريب فى موارد الدول الطبيعية، ومحاربة كل فكر مستنير، وإعمال دور التسلط والقهر لبعض أجهزة الدول كما كان متبعا فى الدول الشيوعية.

إن ما أظهره مؤلف خبريدس هو وصف للمجتمع وقد ساد فيه نوع آخر من المعرفة وهو «المعرفة الروحية» التى تتمثل فى انتشار دوائر الاتصال الروحى فى عدد من البلدان لا يستهان به، تعمل على انتشار السلام على الأرض وتنجح أن تثمر فى كثير من بنى الإنسان إيمانا بوحدة الهدف فى الأديان، فلا تبيت الشعوب فى جاهلية الانشغال بتعصب لدين دون آخر، فهناك إيمان راسخ بأن جوهر الأديان واحد وهو تحقيق خيرالإنسان وكسبه المعنوى فى دنياه وأخراه.

إن المؤلف يشير إلى أن موضع نبتون الفلكى وبُعده عن الأرض، إنما يمثل بُعد مدينة العقل من مدينة النفس التى تمثلها الأرض فى إنسان الشمس. وهو تصوير يشير إلى وحدة عالم الشمس وقرب اتصال أبعاضه.

تأمل فى صفحات الكتاب وهو يتحدث عن أحداث شهر يناير عام ١٩٩١، والعالم كله يعرف ماحدث أو بدء حدوثه فى هذا الشهر، وتأمل والمؤلف يضع تاريخا افتراضيا لنشر قصته، والتاريخ ٣١ ديسمبر ١٩٩١ ، ويبدأ برسالة موجهة للعالم من خلال دائرة روحية تُبرز نقاط الضعف داخل الإنسان نفسه، وداخل المجتمعات المختلفة، بل البشرية ككل. ويُظهر المؤلف إنهيار الفلسفة المادية فى المجتمع الروسى أمام احتياج الأفراد للقوى

المعنوية والروحية «وهذا أول تنبُّوءبانهيار النظام الشيوعى – تنبأ به المؤلف منذ ثلاثون عاما».

ويكشف المؤلف عن قصور منتهى التقدم العلمى فى الغرب فى إشباع حاجة أساسية فى الإنسان، وهى التقدم المعنوى والروحى، ويصف المؤلف نظام الحياة فى قرية كأفضل ما يمكن أن تكون عليه النظم البشرية حيث سقطت المادة عن عرشها فى النفوس، وصار الإيمان بالأخوَّة الإنسانية هو وحى الكثيرين.

إن كوكب الأرض ماهو إلا مزرعة، أو قرية بين آلاف الكواكب المحيطة به. إن المؤلف يتكلم عن مولود جديد، إشارة إلى مولد المعنى الجديد لنظام العالم فى نفوس البشر، وضرب مثلا لما يمكن أن يؤول إليه كوكب الأرض من تعاون ومحبة ورحمة، مثل قرية «وايت تاون»، أهلها هم سكان القرية وملاكها... وهم أيضا ملاك الأراضى المحيطة بها. إنهم لايرهنون أطيانهم، ولا يبيعونها، إنهم يحسنون الانتفاع بها، ويحسنون استعمال دخلهم من استغلالها. إن أحدا لا يمتنع عن إعطاء تجاربه لجيرانه فى المزرعة أو فى المسكن. كيف لا يعطيه وقد اعتادوا التعاون فى كل شىء. إن كلا منهم يرى أرض رفيقه أرضه، ومحصول أخيه محصوله.

إن القرية تكاد تكون ديرا، المحبة والرحمة فيه سياجهم وكيانهم. فى حدود القرية يتناجون، وفى حدودها يتخاصمون. مناجاتهم فى تبادل تجاربهم، ومعارفهم، وتعاونهم، ومخاصمتهم فى عتاب على تقصير فى واجب، أو عزوف عن طلب معونة. فهل يمكن أن يعيش دول العالم كأفراد هذه القرية فى محبة خالصة وتعاون لاتشوبه ظلام النفس وأهوائها وجشعها وتسلطها؟ هل يمكن أن يتحول جزء من ميزانيات السلاح إلى خدمة الشعوب التى يموت الكثير من أفرادها جوعا وتضيع أرواحها أمام أنظار العالم الذى طمست المادية على عقول الكثرة فيه وأماتت قلوبهم!.

ويضع لنا هذا الكتاب حدثا يثير انتباه العالم أجمع ويجعله مؤشرا لبداية جديدة للبشرية بمعالم جديدة تماما.. وكما أن الفترة الزمنية التى اختارها السيد رافع لأحداث كتابه هى الشهور التى تسبق بزوغ العصر الجديد والتى تبدأ من يناير ١٩٩١، فنحن أيضا نعيش شهورا فى انتظار ما من شأنه أن يحدد مصير البشرية، فى الوقت الذى يتعرض العالم فيه

لأحداث خطيرة لاتمس إقليما بعينه، أو بلدا بعينها.. وإنما الاخطار التى يتعرض لها العالم كله حولته إلى قرية كبيرة واحدة تبحث عن مخرج من مصير محتوم، وفى هذا الوقت يظهر الكتاب فى الاسواق المصرية والامريكية.

إن كلمات الكتاب التى كتبها المؤلف من ثلاثين عاما، تتدانى، وكأنها معانى حية لأحداث الحاضر حولنا، تدفعنا بالأمل والرجاء لعالم أفضل قد يطالعنا مع مشارف قرن جديد.

ويتنبأ خبريدس بأن العالم سيبدأ تاريخا جديدا قبل حلول عام ٢٠٠٠ على البشرية، ويرى أن الأحداث الغريبة التى تمر بالبشرية ما هى إلا إرهاصات ومؤشر لهذا البدء الجديد، وتطهير لكوكب الأرض وللبشرية التى تدب عليه.

س٩ من هو السيد الروح المرشد سيلفربرش؟ وكيف كان يتحدث فى جلسات الاتصال الروحى؟

السيد سيلفربرش هو روح مرشد إختار هذا الإسم للدلالة على شخصه عند اتصاله بعالمنا الأرضى. وكان يتحدث على مستوى العالم الأرضى فى دائرتين روحيتين: الأولى فى لندن وبدأ الإرشاد الروحى فيها فى بداية العشرينات من القرن العشرين، وكان وسيطه فيها هو موريس باربانيل، الذى انتقل إلى عالم الروح فى أواخر يوليو عام ١٩٨١.

والدائرة الثانية بالقاهرة فى مقر الجمعية الإسلامية الروحية، وبدأ الاتصال الروحى فيها مع أواخر الأربعينات من القرن العشرين، وكان الوسيط الروحى هو السيد محمد عيد غريب «أبو سريع» الذى انتقل لعالم الروح فى الثامن من أغسطس عام ١٩٧٦.

وكان السيد سيلفربرش يتحدث من خلال وسيطيه، وكان الحديث باللغة الإنجليزية من خلال وسيطه الإنجليزى، وباللغة العربية من خلال الوسيط المصرى. وسيأتى لاحقا كيفية عقد هذه الجلسات.

ويقول السيد سيلفربرش فى جلسات الاتصال الروحى: «إنى عبد من عباد الله، إنى روح من روح الله، إنى قبس من نور الله». ويستعمل الروح المرشد وسائل معينة فى عالم الروح يخفض بها ذبذباته حتى يمكنه أن يصل لعالم الأرض.

ويقول الروح المرشد: إننى لم أبلغ قمة التقدم والتطور لأن التطور والتقدم جوهر سرمدى لانهائى. وليس هناك زمن للوصول إلى درجات الكمال - لأنه كلما كسبتم أكثر، تبينتم وأدركتم أنه لا زال هناك الكثير والكثير لتحرزوه وتكسبوه.

إن كل الحقائق الروحية يمكن أن تخضع للإختبار، بتفكيركم وإدراككم، وتأملكم وخبرتكم وإحساسكم. وليس هناك تهديد بعقوبة ما إذا طرحنا لكم بأشياء لا تلاقى قبولا عندكم. إن الله قد وهبكم إرادة حرة تُميِّزون بها. إنكم لستم دُمى متحركة. إن لكم عقلا وفكرا، فهما وإدراكا، حجة ومنطقا، قدرة وموهبة فى الحكم على الأمور، ولكم أن تقرروا ما تتبينوه وترتضوه، وتفكروا مليا لتُكوِّنوا رأيكم وتهتدوا بما كسبتم فى طريقكم.

إنكم تتعلمون أحيانا من خلال ظروف قد تبدو لكم أنها مزعجة ومؤذية. وحينما تعودون إلى عالم الروح سوف تنظرون خلفكم وتقولون: إننا لم نتعلم أروع دروسنا فى ارتقائنا حينما كانت شمس الحياة مشرقة ولكن حينما كانت عواصف الحياة على أشدها، وحينما كان الرعد يزأر، والبرق يومض ويتوهج، والسماء تتلبد بالغيوم فتحجب الشمس، ويبدو كل شيء مستحيلا وميئوسا منه.

إن أعظم ما يمكن أن تدركه الروح وتتبينه يكون عادة فى حالة تعرضها للشدائد والمحن. إنكم لن تصلوا إلى التفوق الروحى فى ستة دروس هينة. إنه طريق ملىء بالصعاب ولكنكم تتركوا وراءكم علامات فى هذا الطريق بقدر سلوككم فيه. والسالك فى هذا الطريق، عليه أن ينظر دائما أمامه وينسى الماضى لأنه وراءه. وطبيعيا فالماضى كان مسئولا عن الأحداث التى تدور من حولكم فى دورتكم هذه. ولكنكم فى تفاعلكم مع الأحداث الحالية تزرعون ما سوف يكون من أحداث فى دورتكم القادمة. فحاولوا أن تزرعوا بذورا سليمة صحيحة مهما كانت صغيرة وتافهة ولكنها حقيقية وصادقة. لا تخافوا من أى شيء فالخوف هو وليد الجهالة، وعيشوا فى نور المعرفة والحقيقة.

إن حيواتكم الأرضية سوف تمدكم بالفرص والمناسبات والأسباب الكثيرة التى من حلالها يمكنكم خدمة الآخرين، كما غنمتم أنتم من خدمات قدمها لكم آخرون، وسيكون الطريق دائما ممهدا أمامكم لمن يريد أن يسير فيه. إنكم بشر، وسوف تخطئون، لأنكم لستم معصومين. وسوف تزل أقدامكم، إنكم ضعفاء، لأن هذا هو طبيعة البشر، فالعيوب من سمات البشرية وهذا هو السبب فى وجودكم على الأرض. إنكم لن تحرزوا الكمال فى عالمكم ولكنكم ستتعلمون العبر والدروس التى تهيئكم روحيا لتصبحوا فى مرحلة الإعداد لذلك العالم الذى ستقيمون فيه يوما ما.إن الله وحده هو الذى يتصف بالكمال. إن كل ما نقدمه من عالم الروح يجب أن يمر من خلال بوابة الإقناع بالحجة والمنطق. لقد جنيت حبكم وعطفكم ووجدانكم لأننى لم أقل لكم أبدا إلا ما أعتقد أنه صادق. اننى لاأملك أبدا أن أعطى أو أفكر فى أن أكره أحدا، ولكنى فقط أعطيكم ما أعتبره طرائق هادية وأساليب تدفع بكم إلى الحقائق الروحية وثمارها. ولا تجعلوا الأمور المادية تتداخل مع الحقائق الروحية وتُفسدها وتقلل من أثرها. ويبدو لكم فى بعض الأحيان ما يكون من الناحية المادية كارثة أو نكبة، فى حين يكون من الناحية الروحية فيه أعظم الفائدة.

إنكم لا تستطيعون بعقولكم المقيدة أن تحكموا على حقيقة كل وضع أو حالة. إن المعرفة تساعدكم على الثقة التامة فيما نكشفه لكم من حقيقة، ولكن إرادتكم حرة فيما ترغبون أو تشاؤون. كيف تعيشون حياتكم؟ هى مسئوليتكم وليست مسئولية الآخرين لأنكم لا تستطيعون أن تعيشوا حياة الآخرين، إنها قضيتكم، إنها شأنكم أنتم، إنها الظروف التى تحيط بكم. كما أن ما يفعله الآخرون هو مسئوليتهم وليست مسئوليتكم. إنكم سوف تستقبلون الفيض الروحى بمقدار كسبكم من نتيجة عملكم وسوف لا ينقطع عنكم المدد الروحى إلا إذا أخفقتم فى السير فى طرائق الحقيقة. هذا هو قانون الحق وهو غاية فى الكمال والمثالية.

أهم إنجاز يمكنك ان تكسبه هو أن تعرف نفسك وأبعاضك، وهذا هو أحد اهدافنا من عودتنا إلى عالمكم، لنُعلِّم الناس كيف يعرفون أنفسهم فيحققوا لأنفسهم انبعاثهم الروحى، فيحيون بأرواحهم وليس بمادياتهم فقط. إن هذا هو الطريق الوحيد الذى من خلاله سوف ينعم عالمكم بكل المعطيات التى تُصلح من شأنه وتُمَكِّن البشر من أن يعيشوا فى سلام

وتآلف وتعاون ومحبة، بدلا من النزاع الذى يقتل الأخ فيه أخاه ويسود أجزاء كثيرة ومتباعدة فى عالمكم.

لقد وجدت فى عالمكم كثرة من الأصدقاء لديهم القدرة والاستعداد لأن يتقبلوا المعرفة والحقيقة التى قدمتها لى كائنات أرقى منى تحوى بين جوانحها حقائق إلهية يمكن أن تكون نافعة ومفيدة لكثير من البشر، ولكن هذه الحقائق لاتصل إلا لمن هو مستعد وراغب فى استقبالها.

لقد عدت إلى عالمكم بذبذباته من البغض والجشع والحماقة، ورغم ذلك فإننى أجد نفسى قادرا على كسب الكثير من الأصدقاء المحبين للخير. إننا لانقدم إلا الحب و هو العملة التى يتعامل بها الروح، والتى ينجلى منها أبرز وأكرم ما يمكن أن يفعله الإنسان للآخرين وهوالخدمة.

وفى إحدى الجلسات الروحية سأل أحد الصحفيين السيد سيلفربرش عن ما إذا كان الوقت قد حان ليكشف عن هويته؟ فأجاب بقوله: إن إسمى لايهم فى شيء، والمهم هو أننا نستطيع مساعدة الآخرين. إننى لا أهتم بالهوية الشخصية، وحينما كان ضروريا فقد أعطيت أكثر من مرة دلائل مقنعة لشخصيتى. ولا أجده ضروريا أن أقول أكثر من ذلك عن شخصيتى عندما كنت على الأرض. وإذا أعطيتكم مثلا إسما لشخص كان مشهورا فى زمانه، فإنه ليست هناك وسائل يمكن بها برهنة ذلك، وستكون عديمة الجدوى. فاحكموا على الأمور بنظرة شمولية متكاملة بالنسبة لما أقول وحاولوا أن تتفكروا وتتأملوا وتُعملوا عقولكم فى أسباب الحياة بنظرة فطرية سليمة فإذا لم أستطع كسب الناس فى عالمكم بهذه الطريقة فإن هذا يكون ضعفا منى. فإذا قلت أننى كنت فرعون فهذه مجرد محاولة لإعطاء نفسى شهرة دنيوية قد تكون على درجة من الأهمية فى عالمكم الأرضى إلا أنها لا تمثل شيئا فى عالم الروح. إن المقياس فى عالم الروح ليس بما تمتلكون ماديا أو بما تتمتعون به من سلطة أو جاه، ولكن بما عملتم فى حياتكم.

س ١٠ ماهى الجمعيات والمعاهد العلمية المعنية بالثقافة الروحية؟

من بين هذه الجمعيات والمعاهد:-

(١) فى مصر:

الجمعية المصرية للبحوث الروحية والثقافية.

(٢) فى بريطانيا:-

الاتحاد الوطنى للروحيين.

الكلية البريطانية للعلم الروحى.

كلية العلم الروحى.

المعهد الدولى للبحث الروحى.

كلية أرثرفندلاى.

معهد ماجناجوبسون للبحث الروحى بلندن.

معهد جيمس بيرنز بلندن.

كلية أدنبره الروحية.

تخصصات فى جامعات لندن، وكمبردج، وأكسفورد، وإكستر.

(٣) فى فرنسا:

المعهد السيكولوجى لما وراء الروح.

(٤) فى بلجيكا:

المعهد الدولى لما وراء الروح فى بروكسل.

(٥) فى ألمانيا:

تخصصات للعلوم الروحية فى جامعتى بون وفرايبورج.

(٦) فى الولايات المتحدة:-

المعهد الروحى الأمريكى.

المعهد الامريكى للبحث العلمى.

الكلية الامريكية للبحث والعلم الروحى.

جامعة ديوك.

الجمعية الوطنية الروحيـة.

(٧) فى استراليا:-

جمعية الروحيين الأستراليين بسيـدنى.

س١١ ماهى أبرز الشخصيات من الفلاسفة والمفكرين فى الغرب ولهم صلة بالعلوم الروحية؟

من بين هؤلاء:-

(١) عمانوئيل سويدنبرج. «١٦٨٨ - ١٧٧٢»:

سويدى كان من علماء الجيلوجيا والفلك والرياضيات. وكان من أعلام الصوفية والروحية، وكان وسيطا روحيا قويا وله إنتاج فى الثقافة الروحية مترجم إلى ١٨ لغة.

(٢) جيمس آرثر فندلاى. «١٨٨٣ - ١٩٦٤»:

من قادة الروحية الحديثة فى انجلترا. كان مديرا للمعهد الدولى للبحث الروحى عام ١٩٣٢ وأشرف على إصدار مجلة الأخبار الروحية لمدة طويلة، وله مؤلفات روحية كثيرة.

(٣) آرثر فورد. ولد فى فلوريدا عام ١٨٩٦:

من كبار وسطاء الغيبوبة والجلاء البصرى، وله مؤلفات روحية وعاصر هائن سوافر نقيب الصحافة البريطانية فى الحركة الروحية.

(٤) إدعاركايس. «١٨٧٧ - ١٩٤٥» ولد فى أمريكا:

من أشهر الوسطاء الروحيين، وقد تميز بموهبة فريدة وهى أنه كان فى حالات الغيبوبة يشاهد كل ما يغيب عن الحواس بلا مكان ولا زمان.

(٥) ألان كردلاك. ١٨٠٤ - ١٨٦٩:

من أشهر العلماء الروحيين فى فرنسا، وكان طبيبا ورائدا من رواد البحث الروحى، أنشأ مجلة البحث الروحى فى فرنسا وله مؤلفات روحية كثيرة.

(٦) سير وليم كروكس. ١٨٧٢ - ١٩١٩:

من أبرز علماء الطبيعة فى بريطانيا. كان رئيسا لجمعية البحث الروحى من عام ١٨٩٦ وحتى عام ١٨٩٩ .

(٧) سير أوليفر لودج. ١٨٥٢ - ١٩٤٠:

من كبار علماء الفيزياء البريطانيين. كان مديرا لجامعة برمنجهام وعضو الجمعية الملكية البريطانية، ورئيس جمعية البحث الروحى فى انجلترا بين اعوام ١٩٠١ حتى عام ١٩٠٣ . وله مؤلفات روحية كثيرة منها حقيقة عالم الروح.

(٨) تشارلز برود. ولد فى عام ١٨٩٧:

من فلاسفة بريطانيا البارزين. رأس جمعية البحث الروحى الإنجليزية أعوام ١٩٣٥ - ١٩٣٦ - ١٩٦٢ . وله عدة مؤلفات عن الروحية.

(٩) وليم جيمس. ١٨٤٢ - ١٩١٠:

فيلسوف أمريكى،كان أستاذا لعلم النفس فى جامعة هارفرد، ثم مديرا لهذه الجمعية، وانتخب رئيسا لجمعية البحث الروحى البريطانية عام ١٨٩٤ .

(١٠) غبريال ديلان. ١٨٥٧ - ١٩٢٦:

مفكر ومهندس فرنسى له مؤلفات كثيرة منشورة فى الروحية، وكان فى فترة من حياته رئيسا لتحرير المجلة العلمية للحركة الروحية.

س١٢ ماهو الهدف من الثقافة الروحية؟

يتعرض الإنسان دائما لخواطر وتساؤلات من داخله قد تكون سببا فى زعزعة إيمانه، منها على سبيل المثال:

لماذا ولدت؟

ماذا سيحدث عندما تموت؟

كيف يمكنك أن تعيش أكثر ابتهاجا وتكون حياتك أكثر كمالا؟ هل هناك هدف لهذا الكون، وللجنس البشرى ولك؟

هذه الألغاز يتأمل فيها كل مفكر منذ فجر التاريخ الحضارى للإنسان. واليوم تتبين خيوط هذه الألغاز والتساؤلات بواسطة أحد الذين عاشوا فى عالم الأرض، وقطعوا شوطا كبيرا فى الإرتقاء والتقدم فى عالم الروح. وقد قَبِل أن يقوم بمهمة إنسانية تساعد فى تبديد ظلام الإنسان بالاستعانة بوسيط أرضى لإتمام الاتصال بعالم الأرضى.

يقول السيد الروح المرشد سيلفربرش إجابة على هذه التساؤلات:

لقد بدأنا فى مهمة إرشادية ضخمة فى جميع أنحاء عالمكم حيث تنغمس مناطق كثيرة فى الظلام والشرك. إننا يجب أن نعمل بحيث نكون على ثقة من أن الحقيقة الروحية سوف تخترق هذه الظلمة وتُمكّن الناس من الوصول إلى مصدر الحياة وهى القوة السامية العلوية التى تنميهم ذاتيا وعقليا وماديا وروحيا، وهذا هو الهدف السامى لكل ما نحاول أن نقوم به.

إننا نتقدم ونرتقى ببطء،كما أن المصاعب التى يجب أن نتغلب عليها ضخمة وغزيرة، ولكننا نخترقها تدريجيا. إننا نرسخ رؤوس جسور لنا فى مناطق جديدة. إن القوة الروحية فى الحياة الحاضرة كائنة لتبقى فى عالمكم وسوف تجلب تأثيرها اللطيف وتقود الملايين إلى طريق الخير والحياة. إننى وآخرون فى علام الروح وعالم الأرض يمكننا أن نقوم بالخدمة فى هذا المجال من العمل الإنسانى. فكلما زاد الاستعداد والقبول لديكم فإنى أستطيع طلب عون أكبر وقوة أعظم من الأعلى منى لمساعدتكم فى خدمةالآخرين، تماما كما نحاول نحن مساعدتكم.

وبسبب إدراكنا ومعرفتنا فإننا نؤمن بأن هذا العالم هو خير العوالم لإرتقائكم، وأن الخير سوف ينتصر آخر الأمر على الشر، مدركين على دوام أن القوة العلوية التى تقف وراءنا أكبر من أى شيء يمكن أن يعوق الخير فى عالمكم. وليس هناك مايدعوا للإحباط والكآبة

والاستسلام لمعانى الظلام. إننا جميعا نسلك نهجا معينا وفقا للأهداف الإلهية، وسوف نستمر فى ترسيخ هذه المعانى والأهداف. إن الإنسان يمكنه أن يعوق ولكنه لايستطيع أن يدمر الخطة التى أبرزتها القوة الروحية لمساعدة عالمكم.

إن اختيارنا لهذه المهمة كان بسبب إدراكنا وعلمنا من رؤية ما وراء قيود المادة، ولكى نعطى لمحات من إشراق الحياة الأكبر والأجمل والأبقى للعالم العلوى الأسمى من أى شىء يمكن أن تقدمه الحياة الأرضية. إن الكائنات الروحية المتطورة لا ترغب إلا فى المساعدة والخدمة والوصلة بحقيقة الحياة، ولهذا الغرض تستفيد من الوسائل الأرضية من وسطاء ومحبين ومتآلفين فى الله كطرق معبدة وممهدة للقوة الإلهية التى يمكن أن تعطى معانى حقية عميقة من خلال هذا الإرشاد.

ويمكن للإرشاد الروحى أن يعالج المرضى، ويساعد المحتاجين، ويهدى هؤلاء الذين ضلوا الطريق، ويبدل لهم الجهل بالمعرفة، والظلام بالنور، ويعطى لهم القوة ويساعدهم على التخلص من الكآبة والتعب والملل، ويروى الظمآن منهم، وينير الطريق لمن يرغب منهم أن يستقبل معانى الحق والنور من عالم الروح.

الصلاة والدعاء مسموع دائما ولكن يجب أن نتعلم كيف نصلى، وكيف ندعو. إنه من اليسير بالنسبة لنا أن نساعد بالوحى والإلهام كما أن قوة الروح يمكن أن تعطى المزيد من المنفعة السامية التى يمكن أن تسود وتشمل كل من لديه الاستعداد لاستقبال هذه الحقائق. إن الكثرة يعبدون الشيطان والمادة، والقلة الضئيلة هى التى تعبد الله. إن القوة الروحية إلهية فى جوهرها وباستطاعتها أن تؤازر وتساند وترشد وتهدى حينما تبدوا كل المعانى المادية عاجزة وضعيفة. إن الروحية تمهد الطريق لمن يريد أن يستفيد لأقصى الحدود بقوته الخلاقة، ماديا وفكريا وروحيا مدركا بوضوح الهدف من التواجد الأرضى للجنس البشرى، لكى يقوم برسالته فى إطار قانون الحياة اللانهائى الذى يجعل من الحياة الموقوتة على الأرض مرحلة إعداد للحياة الأكبر والأبقى وهذا أمر لا مفر منه لكل إمرىء فى عالمكم.

ليس هناك ما يدعو للخوف أو القلق لما قد يحمله لكم المستقبل. إن الروحية أقوى من المادية، إن القوة الإلهية أقوى من أى بشر. إن كل إنسان محب للخير يمكنه أن يساهم

فى نشر الروحية. إن بإستطاعتكم جميعا أن تجعلوا المكان الذى تعيشون فيه أكثر إشراقا وصفاء ويسرا لأنكم تقيمون فيه، وسيتكشف لكم الطريق حينما تكونون على استعداد من الناحية الروحية لأن تستقبلوا معانيه وإرشاده. إنه بمجرد أن تقيموا الصلة والوصلة مع القوة المقدسة فى هذا الكون فإنكم ستحسون بمعنى الحياة ولن تهنوا أبدا، وسوف تأتى إليكم المساعدة من هؤلاء الذين أحبوكم ليس فقط للصلة بينهم وبينكم ولكن أيضا من الآخرين الأعلى منكم الذين يستخدمونكم كأجهزة مضيئة لخدمة عالمكم بحيث يمكن نشر المعرفة الروحية فى دائرة أوسع وفى بقاع متفرقة من الأرض.

إرفعوا قلوبكم ولا تيأسوا. إن كل يوم هو بمثابة فجر جديد يعطى الفرصة ليس فقط لارتقائكم، ولكن ليهيىء لكم من الأسباب ما يمكنكم من مساعدة الآخرين الذين تقذف بهم إليكم يد القدرة، بحيث يمكن لكم ولهم أن تحرزوا مزيدا من الكسب فى معانى الحياة وسُموُّها. إننا نتوسل إلى الله أن نقوم بدورنا فى المشاركة فى التطور الأبدى للخليقة، وتبديد الظلمانية والجهل والخرافة والوهم والأنانية والعنف والشر، وكل ماهو بشع من المعانى السرطانية فى عالمكم. إن مهمتنا هى أن نبدِّل هذه المعانى المظلمة بالمعرفة الحقية المتسامية، التى تمكن عباد الله من أن ينعموا بالإشراق والسلام. إننا بما كسبناه نتضرع إلى الله أن يساعدنا فى الإستمرار كقنوات للمعرفة الإلهية، وكطرق للإرشاد الروحى، بحيث نتمكن من خدمة الآخرين ممن هم أقل منا معرفة وإدراكا، ونساعد فى ترسيخ وانتشار دوائر المعرفة لهدى عدد أكبر من البشرية إلى حقيقة نفوسهم، وإلى أصل وجودهم.

يقول السيد/ على رافع، إن أى تجمع للقلوب على ذكر الله بعيدا عن الأمور المادية من شأنه أن يُعرِّض أصحاب هذه القلوب لنفحات الله، «والذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون» [سورة فصلت – آية ٣٠] فجلسات الذكر والتأمل والتفكر والتدبر والتواصى بالحق، والتواصى بالصبر كل هذه المعانى تمثل اتصالا روحيا ومعرفة روحية فى معناها الحقيقى.

ويقول السيد الروح المرشد سيلفربرش، إننا نبحث فى دوام السبل التى يمكن للروح عن طريقها أن تحرز لنفسها تعبيرا أعظم مما كان فى عالمكم. إنكم تتعلمون منا،كما نتعلم منكم، لذا تجدنى مؤيدا لكل بحث روحى يكون الدافع إليه هو الرغبة فى المعرفة التى

تخدم الجنس البشرى. ونحن لانؤيد البحث الذى يجرى معصوب العينين، والذى يهدف إلى مجرد إلقاء الشكوك على الظواهر التى تحدث خلال الوسطاء. فإذا كان الهدف من البحث مخلصا فهذا مانصبوا إليه، والبحث الأمين هو الذى نؤيده.

إن تعبير «تحضير الأرواح» تعبير بعيد عن الواقع وقد أوضحت المراجع الروحية، أن عملية اتصال الأرواح بعالمنا لاتخضع لأى نواميس أو قوانين أرضية، ولادخل للقوانين المعروفة لدينا بها. إن العوالم الغيبية يمكن أن تتصل بعالمنا بطريقة جدية هامة بعيدة المدى، أو بطرق تافهة مبتذلة وفقا لاهتماماتنا ورغباتنا، وكذلك بحسب المسعى الذى نبذله لتطوير وسائل اتصالنا لتلائم المستوى الروحى الذى نأمل فى أن نتصل به.

وأكدت المراجع الروحية أن هناك فرقا بين الاتصال الروحى عن طريق معلم أو رائد بمجال روحى راقى وبين الاتصال العشوائى بمجالات أخرى تتداخل فيها عوالم شتى بعيدة عن مجالات الإرشاد والهدى الروحى. كذلك أكدت أن الغرض من الاتصال الروحى هو نفض الغبار عن الحقائق والقوانين الإلهية السرمدية التى طمسها محترفوا الدين والمتاجرون فيه.

وليست الروحية دينا جديدا وليس هناك مايدعوا لإطلاق عبارة «معتنقى الروحية» على الذين يريدون تنمية ثقافتهم الروحية، لأن هذا ليس دين جديد، ولكنه بعث الحياة فى مبادىء الديانات التى أصبحت جثة هامدة لاحراك فيها. والدليل على ذلك، انتشار معانى الظلام والشرك والأنانية والاستغلال والتدمير والاستعباد فى ربوع الأرض.

إن الروحية قد أكدت بما لايدع مجالا للشك استمرار الحياة بعد الموت، وأن الموت ماهو إلا انتقال من عالم أدنى إلى عالم أرق وأرقى، يُثاب فيه المرء على ما قدم أثناء حياته الأرضية، أو يجازى على ما اقترفه عن عمد.

تأملوا فى عبارات السيد الروح المرشد سيلفربرش وهو يقول فى جلسة من جلسات الاتصال الروحى: «إننى صوت ينادى فى البرية، أننى عبد من عباد الله وخادم له، إحكموا على ما أقوله بما أجاهد أن اقوم به. إذا كانت كلماتى القليلة، والجدية التى أتناول بها الأمور، وتصميمى على الاستمرار فى خدمة الكافة من الناس؛ إذا كان ما أقدمه من إرشاد

سببا فى مساعدة روح واحدة أو إدخال الإنشراح على صدر شخص واحد، أو إضاءة الطريق لإنسان واحد يجاهد فى الظلام، فإننى فى هذه الحالة أكون سعيدا».

وقد أوضحت المراجع الروحية أيضا، أن عملية الاتصال الروحى لاتشترط فيمن يحضرها من عالمنا اية شروط سوى تلك المتصلة بضمان حدوث الاتصال واستمراره والمحافظة على الوسيط، وهى اتباع تعليمات الأرواح المرشدة فيما يختص بنظام الجلسة واستمرار هذا النظام من بدء الجلسة وحتى انتهائها. كما أوضحت المراجع أن عملية الاتصال تحتاج من الأرواح تخفيض ذبذباتها ومن الحاضرين من البشر رفع ذبذباتهم. ومن ثم تستلزم الجلسة الهدوء والسكينة وعدم الحركة، والصفاء الذهنى، والاتجاه إلى الله.

س١٣ هل هناك نشاط للبحوث الروحية على مستوى الدول؟

هناك أنشطة كثيرة لدول عديدة لم يكشف عنها النقاب بعد؛ وعلى سبيل المثال، تعطى الحكومة الروسية اعتمادات كثيرة للجامعات للدراسات الروحية، والأمر المحير لهذه الاعتمادات الضخمة، أن البوليس السرى الروسى هو الذى كان يحدد كيفية إنفاق هذه المنح.

وحسب ما ورد فى تقرير أمريكى فإن حكومة الاتحاد السوفيتى تنفق ٢٥٠ مليون جنيه استرلينى سنويا فى أبحاث عن الظواهر النفسية الخارقة للطبيعة. ولكن إذا حاول العلماء النفسيون أن يضعوا الظواهر الروحية فى إطار مادى أو فيزيقى فإنهم يتخبطون فى ظلمات من فعل أنفسهم.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الروس هم الذين اخترعوا الكاميرا الجديدة التى سميت باسم مخترعها KIRLIAN التى استخدمت فى فحص تغير حالات الوسيط أثناء جلسات العلاج الروحى، وكذلك فى تصوير الهالة البشرية. كما أن الروس يأملون عمل جهاز يمكن به قياس حالة الإنسان النفسية ويكون هذا الجهاز قادرا على استعادة انفعالات الناس وأحاسيسهم وأفكارهم. وقد ورد هذا فى مجلة الاكتشافات النفسية الروسية الجديدة.

وقد ازداد اهتمام الدول فى الشرق والغرب على السواء وضاعفوا من مجهودهم لتحليل القوى النفسية الخارقة للطبيعة، وليوطدوا ويثبتوا طريقة عملها، حتى يمكن إخضاعها لأداء وظيفة أو عمل، أو كامتداد للقوانين الفيزيقية المعروفة. وهذا مالم ينجح فيه الروس حتى الآن. وربما كان السبب فى ذلك هو المحاولات المستمرة لإيجاد أسباب فيزيقية مادية ملموسة لظواهر وأحداث غير فيزيقية.

س ١٤ كيف يتم اختيار الوسطاء الروحيون؟

يجيب السيد سيلفربرش بأن الوساطة الروحية تبرهن بما لايدع مجالا للشك أن الإنسان هو كائن روحى ووجود حى. إن على الأرض عددا كافيا من الوسطاء الروحيين بغرض خدمة من لديه الاستعداد لاستقبال المعانى الحقية. وإذا ازداد عدد طالبى المعرفة الروحية فإننا سنوفر المزيد من الوسطاء الروحيين.

وقد يكون الوسطاء فى دوائر روحية منزلية، أو أفرادا لايطلقون على أنفسهم روحيين أو وسطاء. وتكون الوساطة بصورة ظاهرة أو غير محسوسة.

موهبة الوساطة موجودة فى الإنسان. ومن الممكن اعتبار أن جميع الناس وسطاء على اعتبار أنهم كائنات روحية تكمن فيها الصفات المميزة للروح. فإذا فتح الناس قلوبهم وعقولهم فإنهم سوف يملؤها بالإشراق والصفاء والسكينة والبهجة والسعادة والسمو التى تقدمها الحقائق الروحية لهم ويصبحوا مجال رحمة لأنفسهم وللآخرين.

يقول الروح المرشد: عند اختيار الوسيط فإن الأمر يعنينى أنا والوسيط ويكون الاتفاق بينى وبين الوسيط قائما قبل أن يولد فى عالمكم، وعلى أساس محصلة دوراته السابقة. وتعتمد معايير الاختيار علاوة على ذلك، صفاته الجسمانية والروحية، وأول هذه الصفات الموهبة الوساطية والقدرة على الاستقبال للقوى والذبذبات الروحية. ويجب أن يكون هناك الاستعداد والرغبة حينما يكون الوسيط من الناحية الروحية قد أصبح مدركا للغرض الذى سيخدم فى مجاله وهو الخدمة الروحية.

إنها ضرورة مطلقة كجزء من الاعداد، أن أداة الوساطة يجب أن تلمس أعماق اليأس والقنوط. إنك فقط حينما تذوق المعاناة، يمكنك أن تبدأ فى تفهم أحاسيس هؤلاء الذين يتملكهم اليأس والقنوط وهذا هو درس قاس جدا،على الوسطاء أن يتعلموه.

إن هناك فرقا كبيرا بين الاستعداد الطبيعي للوساطة الروحية، وبين الموهبة الروحية. إنك تستطيع أن تظهر وتبرهن كل القدرات والاستعداد الطبيعى للوساطة الروحية كامتداد طبيعى لوظائف الحواس الخمس بدون أى تدريبات روحية.

الاستعداد للوساطة الروحية يتكشف ويتطور فقط عند الإقتران بمرشدين ذو أهلية فى عالم الروح حيث أن هذه الصلة تقود إلى مواهب روحية لأن هؤلاء المرشدين هم أوعية للقوى الروحية.

إن وسيطى مثلى بعيدا عن الكمال، ولكننا يجب أن نفعل كل ما فى وسعنا للكسب الدائم فى طريق الكمال اللانهائى.

س١٥ ماهو الأكتوبلازم وممَّ يتكون؟

الأكتوبلازم إسم أطلقه شارل ريشيه على مادة غريبة اكتشفها العالم الألمانى شرينك نوتزنج، تنطلق هذه المادة من جسم بعض الوسطاء الروحيين أثناء الغيبوبة، فتستعملها الروح لتكوّن منها تجسدها الجزئى أوالكلى، أو تجسيد بعض المخلوقات أو الأشياء، ثم تنحل هذه المادة وتعود إلى الوسيط. وتُشاهد هذه المادة عند خروجها من جسم الوسيط بشكل ضباب كثيف. وتُشاهد أيضا عن رجوعها إلى جسم الوسيط. وهذه المادة تحتوى على كلوريد الصوديوم، وفوسفات الكالسيوم.

وقد شبه السيد/ رافع محمد رافع عملية خروج وتكوين الأكتوبلازم فى أثناء الجلسات الروحية لتحقيق الغرض منها، بتكوين الجنين فى رحم الأم، لابد له من الظلام التام حيث يتجسد الجسم الأثيرى للجنين فى رحم الأم ويُكتسى بالمادة.

ويقول عبد اللطيف الدمياطى، أحد قدامى الوسطاء،فى كتابه: الوساطة الروحية: «إن الأكتوبلازم هو المادة الخام التى تستعملها الأرواح فى كل نواحى نشاطها فيما يتعلق بالاتصال بعالم الأرض. ففضلا عن أنها تستخدمه لصلته بالجهاز العصبى للوسيط للتمكن من الهيمنة على عقله المادى وعلى شعوره؛ فإنها تصوغ منه بعد تكثيفه أجساماً لها فى عملية التجسد، كما تصنع منه قضبانا تصبح صلبة تستخدمها فى تحريك أو رفع ما تشاء من أجسام».

وكلمة الأكتوبلازم مأخوذة من اليونانية وهى ذات مقطعين؛ الأول: إيكتو بمعنى خارج؛ والثانى بلازما، أى مصل الدم. وتحصل الأرواح على مادة الأكتوبلازم من جسم الوسيط من مواضع معروفة فيه أهمها الضفيرة الشمسية، ومنها القلب،ثم صندوق الأكتوبلازم فوق الكتف اليسرى. وعملية استخراجه من مواضعه تكون شاقة أول الأمر وتستخدم فيها أنواع من الأشعة الروحية، وتقتضى مرانا طويلا قد يستمر لسنوات، وشيئا فشيئا ينبعث الأكتوبلازم تلقائيا من الجسم وينساب من الوسيط فور بدء الجلسة الروحية.

ويرى وسطاء الجلاء البصرى هذه المادة أثناء انسيابها من أجسام الوسطاء، وتظهر لهم فى شكل بخار مكثف، وتظهر فى الصورالفوتوغرافية إذا أخذت بالأشعة تحت الحمراء. وعندما يتشكل الأكتوبلازم يمكن ان نحسه باللمس إذ يشعر من يلمسه بأنه ليِّن ناعم الملمس، وتجمع هذه المادة بين مظهرى النسيج ذات الخيوط الرفيعة المتقاربة والبشرة الإنسانية ويشعر من يلمسها بنداوة وإن لم يجد بها أثر لبلل أو عرق، وتنبعث منها رائحة غاز الأوزون. والأكتوبلازم، مادة حية حساسة وعند إمساكها يحس الوسيط بالألم.كما أنها تختفى بسرعة بعودتها إلى جسم الوسيط إذا وقع عليها الضوء.

والأكتوبلازم موصل جيد للشعور والانفعالات، فالوسيط يشعر بالحزن أو الألم أو القلق أو أى انفعال نفسى آخر إذا وُجد معه فى حجرة الاتصال الروحى من هو متأثر بهذه الانفعالات. ولذلك يجب التركيز وصفاء الذهن فى أثناء الجلسة والتأمل وذكر الله بدون أى صوت وعدم التفكير فى المشاغل الدنيوية، والمواظبة على حضور الجلسات فى مواعيدها.

س١٦ هل الأكتوبــلازم كمادة لها وزن؟

لهذه المادة وزن وقد تم تقدير وزنها بإجلاس الوسطاء على مقعد خاص ذو ميزان، فيسجل الميزان وزن الوسيط بواسطة عدادات خاصة بصفة مستمرة أثناء الجلسات، فكان جسم الوسيط ينقص ثم يعود لحالته الطبيعية تبعا لخروجها وعودتها إليه.

وقد قام العالم الألماني الروحي «فون شرينك»، بتسجيل شريط سينمائي لمناظر مختلفة أخذها لهذه المادة خلال إنسيابها من جسم الوسيط وتجميعها ثم تشكيلها.

س١٧ لماذا تعقد الجلسات الروحية في جو مظلم؟ أليس هذا غريبا؟

يرد الروح المرشد سيلفربرش على هذا السؤال بقوله:

لماذا يبدو الظلام غريبا؟. إن الله خلق النور والظلام فلماذا يكون الجلوس في الظلام غريبا عن الجلوس في الضوء؟ إن الظلام من خلق الله مثل النور، ثم: أليس الظلام حجابا للنور؟ إن الظلام قد يحرمك من استعمال أحد حواسك الفيزيقية، ولكن الظلام ينشط حواسك الروحية التي نادرا ما تستعمل في عالم الأرض.

س١٨ ماهي العوامل التي تساعد على نجاح الاتصال الروحي؟

يحتاج الاتصال الروحي إلى جو من المحبة والصفاء يسود الحاضرين في الجلسات الروحية بحيث يكون هناك رباط قوي من حب الخير والخدمة والرحمة يرفع من ذبذبات الحاضرين ويعرضهم لتلقي الهَدْي الروحي. وتراعى العوامل الآتية في جلسات الاتصال الروحي:

١ - الهدوء وعدم حدوث أي صوت طوال الجلسة،حتى لو كان ذلك ذكر الله بصوت مسموع بل يجب أن يتم في السر.

٢ - الإستقرار في المقعد المسموح به للمرء دون أي حركة.

٣ - عدم وضع رجل على رجل أو تصالب الأرجل أو الأذرع وهذا لعدم التأثير على سريان منافذ الأكتوربلازم من أجسام من عندهم صلاحية للوساطة.

٤ - الاستمرار في المواظبة على حضور الجلسات حيث أن المواظبين ممن يحضرون بصفة مستمرة يساعدون فى رفع مستوى الاتصال والتعرض له.

٥ - عدم تناول أطعمة ثقيلة قبل الجلسات. ويفضل فى أيام الجلسات تناول طعام خفيف وعدم تناول لحوم أو أسماك.

٦ - على الوسيط عدم تناول البقول أو الأطعمة الخشنة أيام الجلسات.

٧ - التمسك بالأخلاق القويمة وعدم تناول المشروبات الكحولية وما شابهها، وتقول المراجع الروحية أن لاشيء يجز الجذور الروحية فى الإنسان سوى ذلك.

٨ - السكينة؛ لأن أى انفعال داخلى أو غضب أو قلق أو حزن أو خوف لأى أحد من الحاضرين يؤثر فى عملية الاتصال، ولا يجعل النتائج مرضية لأن الحالة النفسية للإنسان لها تأثير على هالته الأثيرية فى حالات الغضب والفرح والحزن والتفكير العميق، ومن ثم تبعث الهالة فى ظل هذه الحالات بذبذبات وأشعة ضارة تعوق عملية الاتصال وتؤثر فيه، كما أوضحها وسطاء الجلاء البصرى أمثال «فوب باين».

٩ - المحافظة على نفس المكان أو المقعد الذى يجلس فيه المرء أثناء الجلسة، وعدم تغييره إلا بعد استئذان المرشد،

١٠ - إنعقاد الجلسة فى الموعد المحدد دون تأخير أو تقديم.

١١ - الجدية والتيقظ أثناء الجلسة للعمل على إنجاحها والمحافظة على أرواح الوسطاء، ويجب عدم النوم أثناء الجلسة لأن ذلك من الأمور الغير مستحبة التى تؤثر فى عملية الاتصال.

١٢ - عدم لبس الملابس السوداء، إذ أن اللون الأسود يبعث بذبذبات ضارة تؤثر على عملية الاتصال.

١٣ - يجب على من يحضر الجلسات أن يكون جسمه قد نال قسطا من الراحة قبل الجلسة بحيث لايكون متعبا.

١٤ – عدم محاولة إمساك الأضواء الظاهرة أو لمسها والتى تجوب المكان أثناء الجلسة لما فيها من خطورة قاتلة على الوسطاء إذ أن جميعها ناتجة من تشكيل الأكتوبلازم الذى يخرج من الوسطاء وهى مادة حساسة وفى محاولة إمساكها أضرار بالغة بهم.

١٥ – عدم الاحتفاظ بحليات بالنسبة للسيدات أو ساعات مضيئة تلبس أثناء الجلسة حتى لاتبدد الأكتوبلازم ويحول دون الاتصال.

١٦ – طردالمشاغل الدنيوية من تفكير الوسيط والحاضرين.

١٧ – وجود توافق وألفة بين الحاضرين فى الجلسات وبينهم الوسيط.

١٨ – يتم الاتصال الروحى فى الظلام أو فى النور الأحمر، وإضاءة النور الأحمر تكون إما فى بدء الجلسة أو فى أثنائها. ويرجع ذلك أساسا إلى أن المادة الأساسية «الأكتوبلازم» التى تستخدم فى الاتصال والتى تستخرج من أجسام الوسطاء فى العلاج الروحى تتأثر وتتبدد بالضوء.

س١٩ هل هناك احتياطات تتخذ قبل عقد الجلسات الروحية حتى لا تؤثر الأرواح الشاردة على مستوى الجلسات؟

يجيب السيد الروح المرشد: إن الاحتياط الجوهرى هو مالديكم من حب فى قلوبكم، وعندئذ يمكن للذين امتلؤوا بالحب ان يقتربوا منكم.

س٢٠ ما عدد الأرواح التى تأتى من عالم الروح وتكون حاضرة فى جلسات الاتصال الروحى؟

يجيب السيد سيلفربرش:

يحضر الكثيرون ممن يحبون التواجد معكم فى هذا الجو الذى يصل بين عالمى المادة والروح وفى جلسة الليلة يوجد معنا خمسة آلاف شخص. إنه يتواجد معنا بالاضافة إلى ما تربطكم بهم صلة أرضية ومن هو مهتم بأمر الدائرة الروحية، يتواجد أيضا من أحضرناهم ليسمعونكم تتكلمون لأنهم لا يعتقدون أن هذا أمرا ممكنا. والبعض الآخر نحضره هنا

ليتعلموا كيف نتصل بعالم الأرض. بحيث يمكنهم استخدام وسطاء آخرين فى أماكن أخرى من العالم للاتصال الروحى.

س ٢١ لماذا تتلى بعض آيات القرآن الكريم فى بداية الجلسات الروحية؟

تفتتح جلسات الاتصال الروحى فى الغرب بالموسيقى والترانيم والأناشيد الدينية. وفى القاهرة تبدأ الجلسات الروحية بقراءة بعض آيات القرآن الكريم، ويرجع ذلك لسبب علمى حيث أشارت البحوث الروحية أن كل جسم له اهتزاز معين، ويبعث بذبذبات تخرج منه وتؤثر فيمن حوله وفى الجو المحيط به. وحتى يتسنى الارتفاع بهذه الاهتزازات، وحتى تكون اهتزازات جميع الحاضرين متوافقة، تستخدم الموسيقى أو الترانيم أو الأناشيد الدينية أو آيات القرآن الكريم.

وهذا مايؤكده الدكتور «إدوين باورز» أستاذ الأمراض العصبية فى جامعة هينا بوليس بالولايات المتحدة فى كتابه «ظواهر حجرة التحضير». أما جيمس آرثر فندلاى، ففى كتابه «على حافة العالم الأثيرى» ترجمة الأستاذ أحمد فهمى أبو الخير؛ «إن الزوار المواظبين على حضور الجلسات الروحية يبعثون اهتزازات تمكن الأرواح المرشدة من أن تتصل بنا».

ولمحاولة زيادة توضيح ذلك نجد أننا فى تعاملاتنا اليومية نصادف أناسا نكرههم بالفطرة، ولانعرف لذلك سببا، وهؤلاء قد يحبهم آخرون حبا له مايبرره كل التبرير، ولكنهم بالنسبة لنا يصقلوننا صقلا خاطئا إذا صح هذا التعبير، بيد أننا لو قلنا أنهم يحدثون اضطرابا فى اهتزازاتنا لكان تعبيرنا أصح وأسلم.

من هذا يتضح أن قراءة القرآن أو الموسيقى أو الترانيم له أثره العلمى الفعال فى الدوائر الروحية. ويجب الا يفهم من هذا أن قراءة القرآن أو الموسيقى هى وسائل لتكليف الروح بالحضور إذ أن هذا أمر يجعل لبنى البشر سيطرة على الروح الأعلى من المرء، فكيف إذن يسيطر الأدنى على الأعلى! إن ما يجب أن يكون مجال تأكيد هو أن الأرواح لا سلطان لأحد فى عالمنا عليها وهى تحضر طواعية واختيارا ولا دخل لأحد من الحاضرين فى

الجلسات فى حضورها، وأن تعبير «استحضار الأرواح»، تعبير خاطىء، وأن أحد فى عالمنا لايستطيع تكليف الروح بحضورها كائنا من كان.

الأرواح لا تشترط لحضورها واتصالها بالدوائر الروحية بهدف الإرشاد خلال الوسطاء، إلا الجدية والأمانة والنزاهة ومكارم الأخلاق والقلوب الصافية.

س٢٢ ماهى العوامل التى تساعد على الاستفادة من الجلسات الروحية؟

أن يكون الإنسان أو الجماعة أهلا لمستوى الإرشاد فى عالم الروح. يقول الشيخ طنطاوى جوهرى فى كتابه «الأرواح» الاختلاء والسكينة والرغبة الصادقة والإرادة مع العزيمة والهدوء والتجرد من الاضطرابات وليكن فى مكان معتزل بعيدا عن الضوضاء وتشتيت الفكر، وليلجأ المرء إلى الله تعالى رليحترم الأرواح. إن اجتماع الحاضرين فى الفكر صالح لحضور الأرواح. إن الأرواح النقية وهى التى ارتفعت عن المادة لا تناجى إلا قلوبا مخلصة لا تشوبها كبرياء ولا حب ذات. ومن أراد الإستفادة بتعاليم الأرواح المرشدة فليصنع الخير وليتجنب الكبرياء وحب الذات.

س٢٣ هل هناك تباين واضح بين مجالات الإرشاد الروحى والمجالات التى تتصل بعوالم أخرى عابثة؟

يوضح الروح المرشد أن الاتصال الروحى له قدسيته، وقد يكون من الممكن فتح باب الاتصال الروحى بين إنسان على الأرض وآخر فىعالم الروح، ولكن قد يصعب التحكم فى المستوى الغيبى الذى يدخل من هذا الباب. وطبيعيا إذا كان هناك بابا مفتوحا بدون أى سيطرة علىالزائرين المارين من خلاله، فسوف يجلب لك خليطا من الكائنات الغيبية.

س ٢٤ أليس من وظيفة المرشد الروحى أن يراقب هذه الكائنات الغيبية ويمنع تداخلها حتى لا تدخل من الباب؟

يجيب الروح المرشد سيلفربرش:-

نعم؛ ولكن يجب أن يكون للمرشد الروحى القدرة على أن يتحكم فى ذلك. فلو افترضنا أن المرشد الروحى بمثابة الحاجب على هذا الباب، فإنه لايستطيع أن يمارس هذه الوظيفة إلا إذا كان له القوة الكافية منك أنت حتى يمكنه ان يقيم حولك الحواجز التى تبعد عنك هؤلاء الذين يرغب هو فى إبعادهم عنك، حتى لايتداخلوا معك. وتأكد أن القوى يجب أن تأتى منك أنت، وأن هذه القوة هى من محصلة القوة المنبثقة من كل واحد من الحاضرين فى الجلسة الروحية، وهذه القوى هى التى تمكّن الروح المرشد من أن يساعد الحاضرين. وهكذا فإن الاتصال الروحى يمكن أن يستخدم فى مساعدة الجماعة المتحابة، حيث يكون لنا فى عالم الروح الفرصة لأن نضيف لقوتكم قوة من قوتنا، فيُنتج الجمع أثره.

وإذا فتحت بابا للاتصال الروحى، وقلت أن أى شخص يكون عابرا يمكنه الدخول، فإنهم سيدخلون، لأن ما تفعله هو أنك تعطى الضوء لذلك، وهذا الضوء يجذب الكثيرين فى عالم الروح، الذين يأتون إليك بأعداد كبيرة جدا قد لايستطيع الحارس على بابك أن يمنعهم من الدخول لأنه ليس لديه القوة الكافية منك التى تمنعهم من الدخول إليك.

ولكن فى الدوائر الروحية المتقدمة التى يرعاها مرشد روحى ومرشد بشرى على مستوى روحى مماثل، فإن عملية التداخل لا تحدث. ونادرا ماتكون هناك محاولة لاختراق هذا الجمع، حيث يقوم مرشد الدائرة بإيقافها فى حينها. ولكن يجب ألا يعتقد المرء أن جميع هذه الكائنات التى تتداخل فى الاتصال الروحى هى كائنات ميالة إلى الشر، فهى من جميع الأنواع؛ منها من لديه الرغبة والأمل ان يتصل بعالم الأرض، ومنها ماهو مندفع بحب الاستطلاع، ومنها ماهو عابث أو تافه أو هائم على وجهه.

الحقيقة الروحية سوف تسود عالم المادة ليس من خلال جهاز واحد، ولكن الحقيقة سوف تنفذ من خلال عشرات الألوف من الأجهزة البشرية فى جميع أنحاء العالم.

إننا نبذل أقصى جهدنا فى مساعدة هؤلاء الذين يأتون إلى دائرة تأثيرنا، حتى نستطيع أن نحوِّل أحزانهم وبؤسهم ووحدتهم، إلى أمل وطمأنينة وسكينة ووصلة، ولنؤكد لهم أن الحياة باقية زاخرة بالحب والرحمة سواء فى عالم الأرض أو فى عالم الروح.

وقد سأل زوجان السيد الروح المرشد عن أنهما يحاولان تطوير وإظهار حالات وساطة خاصة بهما. فنصحهما بالآتى:-

ليس من اليسير إنجاز ماتسعون إليه لأن هناك حالات كثيرة يمكن أن تؤثر وتشوش على الإتصال بين عالم الروح وعالم الأرض. وحتى فى حالة وجود وسطاء روحيين مدربين ومرشدين لهم خبرة لسنوات طويلة فى الإتصال بعالم الأرض فإننا نجد صعوبة كبيرة ومشاكل عديدة نقوم بتذليلها قبل الاتصال بكم.

قد تكون هناك قوة كافية لفتح قنوات الإتصال بين عالمى الروح والأرض، ولكن المشكلة فى التحكم فى من يأتى حينما يُفتح باب الإتصال وفى التحكم فى الزائرين، فهناك خليط من مستويات كثيرة من العوالم.

أى كائن يتصل بك من عالم الروح ينقل لك فقط ما وصل إليه من خبرة ومعرفة، ويعتمد مجال هذه المعرفة على درجة التطور التى وصل إليها هذا الكائن الروحى، وكلما كان هذا الكائن الروحى مرتبطا بماديات الأرض كلما كانت قدراته محدودة واستعداده محدد فى التعبير عن الحقائق الروحية الراقية التى لم يصل هو إليها، لأنه لايستطيع أن يدرك إدراكا كاملا المجالات الروحية الأعلى منه، فهو محدود بما هو ظاهر له، ويمكنه أن يذهب لأسفل للمستويات الروحية الأدنى، ولكنه لايستطيع أن يذهب للمجالات الروحية الأعلى منه.

نصيحتى فى هذا الموضوع الحيوى هى دائما أن تبحث وتتفكر فى كل اتصال من عالم الروح بعقل مفتوح وقلب حى، فإذا أحسست بأن قلبك لايستريح له؛ فارفضه تماما. إننا لسنا معصومين من الخطأ، إننا لم نصل لدرجة الكمال، لأن الطريق فى الله ليس له نهاية، ليس هناك إلزام بمعانى معينة، فالجمع المحب لله يتحاب ويترابط روحيا بدون أى هدف مادى.

س٢٥ سبق أن قلت أنك حينما تأتى إلى عالم الأرض تجده أكثر ظلمة وكآبة، وعلى ذلك، فما دمت تأتى، فمن أين تأتى؟

فأجاب الروح المرشد: إنه تغيير فى أسلوب الظهور، وإبطاء فى معدلات درجة التردد والذبذبة. وعلينا أن نطرح بعض العناصر من وجودنا والتى تنتمى لذبذباتنا العلوية بحيث نستطيع التوافق مع المستويات الأرضية.

س٢٦ هل هناك وضع مميز للشخصيات المرموقة عندما تنتقل لعالم الروح؟

يقول الروح المرشد: إن الأسماء ليس لها أهمية فى عالم الروح. إن الشهرة الدنيوية ليس لها أى قيمة. إن الأرواح لا تحكم على أنفسها بألقابها، ولكن بأعمالها التى تظهر نتائجها على صفاتها وخُلقها. إن جواز السفر الوحيد فى عالم الروح هى درجة التقدم والتطور لأرواحكم وهى عارية تماما ويراها الجميع عندنا.

إنك لا تستطيع الخداع والاحتيال والكذب، ولاتستطيع التظاهر بغير حقيقتك حينما تكون فى عالم الروح. إنك حينما تأتى إلى عالمنا بعد أن تجتاز بوابة الموت، سوف يسقط عنك قناع الدنيا، وسوف تعرف من هو أنت. إن الكل فى عالم الروح يستطيع أن يدرك بحواسه مرحلة التطور الروحى التى وصل إليها، واكتسبها. وهناك القلة القليلة على الأرض التى تعرف وتدرك نفسها قبل أن تأتى إلى عالم الروح.

والآن ما هى الشهرة الدنيوية؟ إنها ليست إلا دمية أطفال أو حلية رخيصة تافهة ليست لها قيمة. لماذا يحرز بعض الناس الشهرة فى عالمكم؟ لأنهم يجمعون المال ويسيرون فى أمورهم المادية بنجاح. إن الانبياء والمعلمين الدينيين الحقيين والصوفيين والأولياء والرواد والمصلحين؛ كل أولئك؛ هل سعوا إلى الشهرة الدنيوية؟.

الخدمة هى كل ما فى أمر دنياكم وليس اللقب الذى يحمله الإنسان. إن العبرة ليست بما تقولون ولكن بما تفعلون وتتعلمون. إننى أقول لكم دائما أننى إذا قدمت لكم رأيا يحقر من فكركم أو يهين فهمكم وإدراككم أو يؤذى شعوركم واحساسكم أو يقزز نفوسكم،

فأرفضوه ولا تقبلوه. إننا إذا لم نستطع كسبكم بالحب وبتقديم جوهر الحقيقة لكم بما تستريح له قلوبكم ولا ترفضه عقولكم، إذا لم نستطع ذلك فإننا نكون قد أخفقنا فى هدفنا.

س٢٧ هل الإنسان مُخيَّر أم مُصَيَّر؟ وهل يمكن أن نغير سلوكنا فى الحياة؟

يجيب الروح المرشد: إن الاحساس والبديهة يمكن أن تساعد حينما لايجدى المنطق والحجة والتفكير فى بلورة أمر من الأمور الحقية. إنك كائن حى، مزود بكل ما يمكنك به أن تؤدى دورك فى الحياة، بالتفاعل مع أسبابها التى يسرها الله لك بحلوها ومرها، خيرها وشرها. أن لك ارادة حرة. إنك تستطيع أن تحدد وتجسد وتبنى ما تختاره أنت بإرادتك وقدرتك، على الأساس والاتجاه الذى يناسبك.

الحياة ليست احتمالا، أو حادثا ع ضيا، أو مصادفة. إن جميع مقومات الحياة محكومة بقانون فطرى غير قابل للتغيير. إن أى مظهر من كينونة الوجود داخل الإنسان أو فى آفاق الكون هى فى حقيقتها وفقا لقانون الفطرة. إن الكائنات البشرية ليست خارج نطاق عمل قانون الفطرة. إنها أجزاء مكملة لهذا القانون.

إنه حينما يكون لك الخيار، وتتجه لعمل ما، فإن القانون يعمل بك فيما اخترته أنت، ولهذا فإن حرية الاختيار متروكة لك. فإذا كإن اختيارك هو طريق الخير، فإن من يحبونك من عوالم الخير قد يأخذون بيدك ويساعدونك دائما. إنه الحب الذى يخطو بك صوب الخير، والحب هوالقادر على إرشادك إذا سمحت له أنت بذلك. وإذا كان اختيارك هو طريق الشر، فإن عوالم الشر هى التى تدفعك فى طريق الظلام وتُزينه لك. إن الحب كالحياة غير قابل للفناء. إن الأمور المادية مصيرها إلى الفناء والفساد، لأنها بطبيعتها سريعة الزوال. إن الامور الروحية أبدية لانهائية. إن الحب من صفات الروح، يبقى حيا دائما، وهو أيضا يتوافق ويتحقق فى إطار قانون الفطرة.

جميع أطوار الحياة منظمة بواسطة قانون الفطرة، وليس هناك ماهو متروك للنزوات أوالمعجزات أو الاحتمالات أو الحظ. الحياة تسير وفقا لقانون أن الدنيا مزرعة، والآخرة حصاد لما يزرع الإنسان فى أيام دهره. وغير ذلك يمكن أن يكون الكون هيولى مشوش

بدون أى مظهر محدد. إن لديك البينة والبرهان للخطة الأبدية للفهم والإدراك، والفكر اللانهائى فى عمل قوانين الحياة حيثما نظرت أو تأملت.

تأمل؛ وسترى هذه المعانى فى فصول السنة وفى الحركة المنتظمة الدقيقة للكواكب والمجرات، وفى حركات المد والجذر وارتباطها بالقمر؛ وفى نمو عشرات الآلاف من النباتات التى يحكم حياتها وينظمها قانون الحياة اللانهائى. ولهذا فالقوة الإلهية لها حدود وإطار محدد لايمكن لأى شيء أن يعمل خارجه. ولكن يوجد قوانين داخل قوانين. لاتوجد قوانين فيزيقية فقط، ولكن توجد أيضا قوانين عقلية وروحية.

أنت تعيش وتتنفس. أنت موجود. إنك تملك وجودك، لأنه من لحظة تكوينك فى اتحاد العلقة بالبويضة، تبدأ الروح فى الاتحاد بالمادة فى شكل يعطى للإنسان شخصية مميزة وصورة تظهر وتتكشف تدريجيا.

إنه جزء من النظام السرمدى أن يكون لك حتما مقدار ضئيل من حرية الإرادة، والقوة والمقدرة لأن تحدد اختياراتك فى ظروف معينة. فإذا استخدمت هذه الخيارات، كأفضل ما يكون علوا وارتقاء وكسبا فى الله، فإنك فى هذه الحالة تلعب دورك الصحيح فى نشر الحقيقة الروحية، وفى تطور البشرية والعالم والكون؛ لأن روحك جزء من روح الحياة اللانهائى.

إنك تشارك فى القانون الكونى المسئول عن كل ماهو موجود فى كل مكان. إنك من روح الحياة اللانهائى بوصفك صورة مصغرة معبرة عن العالم الأكبر. إنك جرم صغير. إن كل ما يملكه روح الحياة فى أبديته تملكه أنت، وسوف يكون لك الخلود الذى سوف تتكشف فيه حقيقتك من خلال تطورك وارتقائك.

إنك تستطيع أن تستيقظ صباح الغد مبكرا أو متأخرا لمدة ساعة، وتستطيع إن شئت أن تبقى فى فراشك، وتستطيع أن تذهب لأى مكان سيرا على الاقدام، أو بواسطة السيارة، أو غيرها. إنك تستطيع إن تغضب أو ينفذ صبرك، ثم تعود لهدوئك ورباطة جأشك مرة أخرى. إن هناك متغيرات كثيرة من الأمور أمامك تستطيع من خلالها أن تُكوِّن لك إرادة حرة.

ولكنك لاتستطيع أن توقف الشمس من إشراقها، ولاتسطع أن تمنع حدوث العواصف. إن هذه الامور فوق ادراكك وفوق مقدرتك. إن إرادتك الحرة مقيدة ومحددة لأن اختيارك مقيد ومحدد بما أنت قائم فيه. وهناك تقييد آخر متحكما فى حرية إرادتك، ألا وهو درجة التقدم والتطور، والنمو العقلى والروحى التى وصلت إليها. إنك حر تماما فى أن ترتكب جريمة قتل، ولكن أخلاقك قد تصونك، وتجعلك تحجم عن مثل هذا العمل، وهكذا؛ فحتى حينما يكون لك حرية الإختيار بإرادتك، فإن هذا يكون مقيدا ومحددا بمن تكون أنت؟ وماهو قيامك فى هذا الوقت الذى تتخد فيه أمرا من الأمور.

ومثل أمور كثيرة فى هذا الكون فإن لك صفات متناقضة فى الظاهر. إن لك إرادة حرة ضمن حدود وقيود فى جميع الأوقات، والإنسان بهذه الإرادة الحرة المقيدة، يمكنه أن يملأ العالم بالبهاء والجمال والتألق. ويمكنه أيضا أن يملأ الأرض بالجحيم. إنه الإنسان الذى له هذا الخيار، وهوالإنسان الذى يجنى دائما ثمرة عمله.

والآن يجب أن أذهب إلى أبعد من ذلك عن نتيجة حصيلة الإنسان فى دوراته السابقة، لما لذلك من أهمية كبيرة، حيث أن كثيرين من هؤلاء الذين لهم مايؤدونه من عمل فى عالم الأرض، قد اختاروا ذلك سلفا قبل مجيئهم إلى الأرض؛ ومع ذلك فالوعى والإدراك ربما لا يأتى بصورة مباشرة أو فورية لأن حق الاختيار قد يفرض تقييدا آخر فى حرية الإرادة.

س٢٨ هل يستمر كوكب الأرض باقيا لزمن طويل خاصة أن البشرية تعيث فيه فسادا؟

يجيب السيد سيلفربرش: نعم؛ إن كوكب الأرض سوف يبقى حيا. فهل سيبقى الإنسان أيضا؟.

نعم؛ سوف يبقى الإنسان حيا. إنه يوجد حد معين ومحدد وموضوع بقانون الفطرة لما فى استطاعة الإنسان أن يفعله للكوكب الذى يعيش عليه، إنه لايستطيع أن يحطم كل هذا الكوكب بجميع محتوياته ومكوناته. وهذا هو جانب من حرية الإرادة للإنسان، فهل

يختار أن يرتفع إلى معنى الحياة وصبغتها فى داخله، أو أنه سوف يفشل ويهوى إلى أسفل سافلين، وفى هذه الحالة لن يؤدى دوره الذى جاء من أجله على هذه الأرض، وسوف ينتقل إلى عالم الروح أعزلا وليس لديه الاستعداد لمواصلة معارج الرقى والكمال، وعليه فى هذه الحالة، أن يتعلم من كل شيء من جديد فى دورة أخرى له على هذه الأرض، مثله كمثل الذى رسب فى مرحلة دراسية، عليه أن يبدأها من جديد.

ليس لدى أى فرد، أو مجموعة من الناس القوة لمقاومة أو اعاقة الإرادة الإلهية. يمكن للناس أن يؤخروا، أو يعرقلوا، أو يزعجوا، أو يعترضوا سبيل شيء ما، ولكن الحكمة اللانهائية والحب تحكم الكون، وهى التى سوف تسود وتنتشر لأنها جوهر قانون الفطرة، وقانون الحياة.

إن فى عالم الأرض إمكانيات ضخمة وهائلة، ولازال هناك الكثير الذى يمكن كشفه وإظهاره فى هذا العالم. إنكم لستم عند نهاية درجات التقدم والتطور، ولكنكم لازلتم فى مراحله المبكرة.

لقد حدثت كوارث كثيرة على مدى التاريخ الطويل لعالم الأرض، ولقد عايش الإنسان هذه الأحداث. وعلى الرغم من كل هذا، فقد تقدم الإنسان وتطور، وسيستمر فى التطور، لأن التطور هو جزء من قانون الحياة اللانهائى، كما أن التطور الروحى هو جزء من هذا القانون.

س٢٩ ماهو الفرق بين إعمال العقل وهَدْى الضمير؟

يقول الروح المرشد: إنك فى وجودك على هذه الأرض، كائنا،كمحطات للاستقبال والإرسال، ونادرا جدا أنك تبنى أفكارك الخاصة بك.إن أجهزة الراديو والتليفزيون، لها قنوات أو اهتزازات أو ذبذبات، أو بالتعبير الأدق لها تردد يمكن لهذه الأجهزة أن تعمل عليه بتناغم. وبذلك يكون لك ذبذباتك أو ترددك الخاص بك الذى يجعل فى استطاعتك أن تستقبل أفكارا، وصُورا، وإيحاءات، ووحيا، وإلهاما، وهديا، وإرشادا، ومجموعة متنوعة من أفكار هؤلاء الذين لهم نفس طول موجة ترددك أو ذبذبتك، وعندما تستقبل معنى من

هذه المعانى، فإنها تتلون بالطابع المميز لشخصيتك، ثم تنطلق فى طريقها، بحيث يستولى عليها الآخرون.

إن تطور الإنسان هو الذى يحدد مستوى استقباله وإرساله. فكلما كان تطورك الروحى أعلى، كلما كانت الأفكار والإلهام والهَدْى الذى يصلك أعظم وأنبل، وبسبب هذا، يكون لها أعظم الأثر عندما تستقبلها، ثم ترسلها مرة أخرى فى طريقها الصحيح لينتفع بها الآخرون.

لايوجد أى شخص له حرية إرادة كاملة. إنها إرادة حرة فى نطاق محدد. إن إرادتك خاضعة للظروف التى لايمكنك التحكم فيها. إن الروح تعلم قبل مجيئها إلى الأرض مايجب عليها أن تنجزه على هذه الأرض، وقد تأخذ وقتا طويلا قبل أن تبدأ معانى الوعى والإدراك فى أن تتجلى فى الإنسان وتشرق منه.

الروح تملك وعيها وإدراكها مطبوعا فيها؛ فإذا لم ينبع هذا الوعى منها، كان عليها أن تعود ثانية على الأرض لتحقيقه. وإذا تجلى هذا الوعى وأشرق من الإنسان، فإن الروح سوف تبدأ فى إنجاز الغرض الذى جاءت من أجله إلى الأرض.

الطبيعة البشرية مادة قابلة للتشكل، ويمكن أن تستجيب لمدى واسع جدا فى مجال الرقى والتطور، ولكنها أيضا، يمكن أن تهوى لأسفل سافلين، وهذا هو السبب فى تواجد الروح فى جلبابها البشرى على الأرض. فأنت تملك فى داخلك كل الإمكانيات الروحية المقدسة. إن لك جسدا ماديا تكوَّن من عناصر الأرض، ولكن حيوية هذا الجسد مستمدة من الروح، التى بدونها لايمكن أن تتجلى فى الجسد معنى الحياة.

إن لك الخيار فى أن تنظم وترتب وجودك، فيما يتعلق بإعطائك الأولوية للمعانى الروحية؛ أو للأمور والأشياء المادية، وهذه هى أساس مشكلة البشرية على هذه الأرض.

س ٣٠ ما هو الفرق بين الخطأوالخطيئة؟

يجيب السيد سيلفربرش: إذا كانت محاولة لإنتهاك قانون الحياة، فهى خطيئة. ولكن إذا كانت محاولة لتحدى قانون وضعه الإنسان، فهى ليست بالضرورة أن تكون خطيئة.

مثال ذلك مايمكن أن يوجد فى عالم الأرض من أناس يرتبطون برباط الزوجية، إلا أنهم ليسوا شركاء من الناحية الروحية. فمن وجهة النظر الروحية هذه خطيئة، إذا كان كل منهما يسيء للآخر، وفى جميع الأمور يعتمد حكمك عليها، على كيفية رؤيتك لها، ونظرتك إليها، فإذا جعلت المعايير الروحية هى الدليل والحجة فى أمورك فإنه لاتوجد أى صعوبة فى الرد على التساؤلات التى تنبع من داخلك.

الأخطاء تكون عادة نتيجة للجهل، وليست عن فعل مدروس ومُتأنٍ. ولكن عدد الأشرار من الناس على الأرض صغير نسبيا إذا قورن بالتعداد الضخم من البشر. يجب عليك أن تكون حذرا من التمادى فى مهاجمة الأخرين، لأن للناس أخطاء وزلات صغيرة يمكنك أن تتغاضى عنها، ولاتكره الناس فهذا إثم، إن أى شيء يعاكس فكرك ويؤذى شعورك، يكون مناقضا للقانون الروحى. إنك تؤتى أخطاء كثيرة، وتتعلم منها، فإذا كنت على قدر كافى من التعقل، وأمكنك أن تجعل من هذه الأخطاء ذنوبا، فإنك لن تكرر هذه الأخطاء، لأن الذنب معناه نهاية إتيان الخطأ. إنك تتعلم من خلال هذه الأخطاء. ومن زلة قدمك وسقوطك لأسفل، وإحساسك بهذا الخطأ يكون سببا فى أن يدفعك من هو أعلى منك فى الرقى الروحى وتربطك به محبة قلبية روحية. فليست الأخطاء هى المشكلة، لأنها قد تكون عاملا مساعدا لك فى إرتقائك. أما الخطأ والمزعج، فهو أن تكون جاحدا لما يمكن أن تعطيه للآخرين، أو تتصرف بظلم وجور وقسوة. إفعل الخير حيثما استطعت، وهذا هو المقصود من وجودك على هذه الأرض.

إنك كائن فيزيقى لم يصل لمرتبة الكمال بعد، وتحيا أيضا فى عالم فيزيقى لم يصل لمرتبة الكمال. إن الغرض من وجودك على هذه الأرض، هو أن تسمح للفطرة الإلهية الكامنة فى أعماقك أن تعبر عن نفسها تدريجيا. وعندما تبدأ هذه المعانى فى الظهور، فإن عيوب الإنسان وشوائبه، سرعان ما تبدأ فى الزوال، ويخطو الإنسان فى معارج رقيه الروحى اللانهائى. وليس لك أن تغوص إلى أعماق نفسك لكى يحملك الحق رافعا، لأنه لديك عيوب كثيرة يجب أن تتخلص منها قبل أن تأتى إلى مرحلة الوصول لأغوار سحيقة فى أعماق وجودك. أوغل فى هذه المعانى برفق.

الخطيئة هى عمل يسيء إلى الشخص الذى يؤتيه، كما أنه يسيء إلى الشخص الذى يستقبله، ويعانى منه. وغالبا مايؤتى الإنسان الخطيئة بدون وعى نتيجة للجهل والانفعال والتهور، فبدلا من أن يتحكم الإنسان فى نفسه، فإنه يفقد هدوءه ورباطة جأشه، وتسيطر الظنون على عقله، والألفاظ الجارحة على لسانه، وربما يؤتى أفعالا بجوارحه يندم عليها أشد الندم، عندما يعود لهدوئه وطبيعته.

الخطيئة الكبرى هى إيذاء الناس، والإساءة إليهم دائما، ليس فقط من الناحية الفيزيقية، ولكن من الناحيتين العقلية والروحية. يجب عليك دائما أن تقدم الخدمة، حيثما استطعت وأن تكون محبا لها.

س ٣١ هل مايحدث من حروب ودمار هو نتيجة لسلوك الناس فى دوراتهم السابقة؟

يجيب الروح المرشد: إن الأحداث التى تحيد بالمرء نتيجة لأعماله السابقة هى من عمل قانون الحياة. إن الزرع والحصاد هما جزء من قانون العمل وعاقبة هذا العمل. ولايستطيع أحد أن يتهرب من هذا القانون.

إن للعناية الإلهية وعدالتها، الوسائل التى تؤكد إمكانية حصول المرء على نحو صحيح لما هو مؤهل له من الناحية الروحية حسب طلبه واستعداده. وهذا القانون مطبق ليس فقط على الأفراد ولكن أيضا على الدول التى هى فى مجملها تجمعا للأفراد.

إنه جزء من قانون الحياة اللانهائى أن تحدد الروح الفترة الزمنية التى ستتواجد فيها على الأرض. ولكن من الممكن أن تتغير هذه الفترة بسبب حرية الإرادة عند الإنسان، وفى بعض الأحيان تتغير هذه الفترة لأسباب أخرى قد تظهر فى حياة الإنسان.

وعن ما إذا كانت الحروب هى أمرا محتوما فهذا تساؤل يتحتم على الكائنات البشرية على الأرض أن تقرره لأنفسهم.

إن البشرية لايمكن أن تحصل على الفوائد التى ينتفعون بها من حرية ارادتهم بدون أن يصيبهم بعض المساوىء. فإذا إختار الناس فى عالم الأرض أن يستخدموا حرية إرادتهم، واختاروا أن يشنوا حربا فهذا مقياس لمسئوليتهم.

س ٣٢ ماهو تفسير طابع العداء والظلم السائد على الأرض رغم وجود الأديان منذ عدة قرون؟ وما هو الطريق المستقيم للسلوك الدنيوى؟

يقول الروح المرشد: لايوجد حقائق جديدة. الحقيقة هى الحقيقة. هناك المعرفة التى تعتمد على مدى قابلية الفرد على استيعابها. وحينما يكون الفرد طفلا، فإنه يتعلم مايمكن أن تستوعبه طاقته الفكرية والعقلية. إن الطفل يبدأ بتعلم الحروف الأبجدية، ومع نمو عقله، يتعلم كيف يُكوِّن كلمات، ثم يتعلم القراءة. وبالتدريج فإن المعرفة الموجودة فى الكلمات المكتوبة يصبح من الممكن الحصول عليها، وتعتمد كمية المعرفة التى يستقبلها الإنسان على قدرته على إدراك هذه المعرفة إدراكا كاملا.

الحكمة والمعرفة لانهاية لهما، مجال فوق مجال إلى مالانهاية. ولكن يصبح من الممكن الحصول عليها حينما يكون الإنسان مستعدا من الناحية العقلية والروحية لاستقبالها.

ويقول السيد رافع: إن المعرفة التى تقوم على التجربة، وإن المعرفة التى تبدأ من الذات، وتبدأ من الحس؛ هذه معرفة قابلة للمزيد، وقابلة للتطور، وقابلة للثبات. أما المعرفة التى تقوم على أساس من الاطلاع على تجارب الآخرين، ومعارف الآخرين، دون محاولة اكتساب هذه التجربة التى قام بها الآخرون أو متابعتها على تجربة أكبر فهذه معرفة تزول بزوال التفكير فيها، أو التوجه إلى غيرها، ليس لها ثبات فى الإنسان.

ويقول الروح المرشد: ولكن المعرفة لا تغير الحقيقة، وليست هناك أى حكمة يمكن بأى طريقة أن تغير الحقيقة لأى تعاليم. وإذا كانت هناك تعاليم حقيقية فى الماضى، فهى حقيقية فى الحاضر، وسوف تظل حقيقية فى المستقبل، لأن الحقيقة ثابتة وأبدية. إن الإنسان يستطيع أن يضيف إلى المعرفة، ويضيف إلى الحكمة، ولكنه لن يأتى بحقيقة جديدة.

إن عالم الأرض لديه كل الحقيقة للهدف الأساسى والجوهرى من وجوده، وهى أسس الحب والرحمة وخدمة الإنسان لأخيه الإنسان. إن عالم الأرض يعرف مايجب عمله ليصبح حاله أكثر إشراقا. إن كل ما هو مطلوب لتقدم العالم ونموه معروف على مر الأجيال. وإذا إتَّبع الإنسان الحقيقة التى كشفت له، فإنه يستطيع وهو على الأرض حاليا أن يكسب المعانى الروحية فيه بدرجة أكبر مما هو ظاهر، ومما كان ظاهرا فى أى وقت مضى.

إن كل المرشدين الدينيين والروحيين الذين وضعوا بصماتهم المضيئة على البشرية قد قاموا فى رسالاتهم بتعليم الحقيقة التى ابتعد الأكثرية عن جوهرها. إن كل من جاء برسالة كان الهدف من مجيئه هو كشف طبيعة الإنسان الروحية، وجذب الإنتباه للصفات السرمدية الكامنة فى كل كائن بشرى. إن كل الانبياء قد علَّموا عن قانون الحياة اللانهائى؛ عن الشرارة المقدسة؛ عن الوجود المقدس الكامن فى كل الحياة الإنسانية. إن اتباع هذه الحقائق يعطى الإمكانية للروح أن تتجلى بصورة أكبر.

الرسالات السماوية قد أوضحت أن الحياة إذا سارت وفقا للأهداف الروحية فإن العالم سيتخلص من مظاهر البؤس والشقاء التى تنتابه، ومن الكآبة والأنانية والتسلط التى ألمت به لقرون كثيرة. حب لجارك ما تحب لنفسك، قدم الخدمة لمن هو فى حاجة إليها، ساعد المحتاج والمهموم والحزين والمريض. إذا تدرب الإنسان على أن يقوم فى هذه المعانى على مستوى الفرد، وعلى مستوى المجتمع، وعلى مستوى الدول، فإنه يستطيع أن يغير وجه المادية العمياء لهذه الأرض، ويُبعد عنها شبح الحرب والتعصب.

الإنسان فى حوزته كل ماهو ضرورى لنموه وتطوره الروحى. هناك الكثير من الكتب المقدسة، والأنبياء، وحشد من الروحيين الذين أدركوا وأثبتوا لمحات من جوهر الحياة الإنسانية القلبية، وفَسَّر كل منهم بطريقته التى جاء بها وظهر بها، ما رآه هو من حقيقة الإنسان وجوهر الإنسان، وتجلَّى بمعناه كمثالية وأسوة لمتابعيه. ولكن لسوء الحظ فإن هذه الحقائق البسيطة التى كشف عنها الحق، قد تراكم عليها الصدأ، وأقام عليها الناس هياكل جوفاء من الطوائف والمذاهب والتعاليم والعقائد والطقوس والشعائر والمراسم. وقد نُصب حصن كبير من اللاهوت على قاعدة من الحقائق الروحية البسيطة، وحتى الآن تناسى الناس هذه القواعد وأنكروها.

الثقافة الروحية لا تجرد الإنسان من غريزة النقد، ولاتملى عليه فكرا، ولاتطلب من الإنسان الأنسياق وراء أى معنى سواء كان صادرا من عالم الدنيا أو من عالم الروح. وليس الهدف من الروحية خلق دين جديد حيث أن الإلهام لا ينقطع أبدا، ولكنه يتوقف على ما لدى الإنسان من استعداد لقبول هذا الإلهام وكسبه.

أى فهم لايتسع له منطق الإنسان يجب عليه أن يرفضه أو يتركه جانبا وأن يستقبل فقط ما يستريح له قلبه ولايرفضه عقله. إن الإرشاد الذى بدأ يتدفق من عالم الروح له هدف أساسى وهو إعادة إحياء الحقائق الأساسية التى بنيت عليها كل الأديان لتظهر مرة أخرى فى صورتها الحقية البسيطة.

ويضيف الروح المرشد: إننا نتعامل مع أناس فى أطوار نمو مختلفة، وقد تكون بعض الحقائق التى آتى بها أولية بالنسبة للبعض وخاصة إذا كانوا قد سمعوا عنها، ولكنها، قد تكون مثيرة للبعض الآخر. إن مانقوله من حقائق لا يقصد به الترتيل فى دور العبادة، ولكن التطبيق الفعلى فى الحياة اليومية هو أساس ما نسعى إليه، حتى ينمحى الجوع والبطالة والحرمان والمرض وكل ماهو وصمة عار فى جبين حضارتكم، فهذا كله مغاير لما فى داخل الإنسان من حقيقته وجوهره.

العالم الذى تعيشون فيه، ماهو إلأ عالم من ظلام وأوهام، يجب على الإنسان أن يعى ويدرك ماوراءه، ويحس بكل القوى الخيِّرة التى تعمل دائبة لمساعدته، وترغب دائما فى خدمته. إننا نصل إليكم من عالم الروح غير مرئيين ولامسموعين بتأثير صامت وإن كان محسوسا فى حياتكم، نرشدكم ونساعدكم فى تنمية أخلاقكم وتطهير نفوسكم. ومع مرور كل يوم بما يحمله من مشاكل مادية، يصبح من الواضح أكثر فأكثر أن الإرشاد الروحى هو الأمل الوحيد لتخليص العالم من مشاكله ووحشيته وأنانيته وجشعه.

إن معانى التنافر والظلم والحقد هى وليدة الجهل، وهى معانى خالية من الحياة. وأحيانا تكون بسبب الخوف، وفى بعضى الأحيان تكون نتيجة لنزوات وأغراض مادية بحتة وأهواء شخصية. لقد أصبحت العقول ملوثة وغير قادرة لقبول الحجة والمنطق، نتيجة للرواسب إلى تصلبت فى أذهان الناس من سابق، من تعاليم سطحية، أُعطيت لهم قبل نضجهم العقلى، حيث لم يكن لهم القدرة على هضمها أو رفضها.

هؤلاء يجب أن تأسف لهم، فكم هو محزن أن ترى ملايين من الناس يعيشون فى ظلمات نفوسهم فى حين أن فى استطاعتهم الحياة فى نور الحقيقة. لماذا يفضل الكثيرون الجهل على المعرفة، والخرافة والوهم على الحقيقة؟ إنه لمؤسف لهؤلاء، لأن الغرض الأساسى من وجودهم على الأرض هو أن يفيقوا ويستيقظوا من الناحية الروحية، ويحرزوا لوجودهم وعيا حقيا، وإدراكا معنويا. ونتيجة لذلك يضعوا أقدامهم على طريق الهدى والرشاد التى تمكنهم من الحياة، بحيث لا يبددوا سنوات تواجدهم على الأرض، ويكونوا على استعداد للمرحلة التالية لوجودهم خارج نطاق قيود المادة، وذلك عندما يمرون ببوابة الموت وهو أمر لا مفر منه للجميع.

وإذا صادفك أحد الذين يتبين من سلوكهم طابع العداء والخصومة، فتوسل إلى الله من أجلهم، فربما يفيض الحق عليك بما تقوله لهؤلاء الذين لم يصلوا بعد لجوهر الحقائق الروحية التى كشفها الله لك، فإذا أ.كنك مساعدتهم فإن لقاءك معهم لم يكن عبثا. وإذا لم تتمكن من مساعدتهم فهذا معناه أنهم ليسوا على استعداد بعد لاستقبال هذه المعانى. وحينما تكون الروح غير مستعدة لذلك فلا يمكنك أن تفعل شيئا.

ما أنصح به دائما، أن تفعلوا دائما أحسن مايمكنكم عمله فى طريق الخير. إنك كائن بشرى معرض للخطأ، ولكن هذه الأخطاء يمكن أن تقل تدريجيا، حتى تتخلص منها نهائيا، وهذا عمل شاق وطويل، لايمكن إنجازه فى دورة واحدة على هذه الأرض.

إن على الأرض كثيرا من الظلم، وعدم المساواة، وتباين واضح فى المستوى الاجتماعى والاقتصادى، سواء بين الدول، أو بين الافراد، بين غنى وفقير، ومن أمامه مسالك الحياة المادية ميسرة، ومن يجد صعوبة طاحنة فى الحصول على رزق يومه. ولكن هذا هوالسبب فى تواجد الإنسان على الأرض فى كراته المتعددة حيث يمكن للإنسان أن يرقى بتكوينه الروحى من خلال أسباب الحياة واختباراتها وتجاربها التى يتعرض لها خلال تواجده على الأرض.

وإذا استطعت أن ترى باحساسك الروحى، فإنك تدرك أن الأفضل أن تكون حياة الإنسان على الأرض دربا من النضال وجهاد النفس فهذه التحديات تجعل الروح أكثر قدرة على إظهار الحقيقة الإلهية الكامنة فيها. وإذا استطعت أن تبصر برؤية روحية، فسوف تأسف

لهؤلاء الذين يعيشون فقط على سطح الحياة، حيث يبدو كل شيء رائعا من الناحية المادية بدون أي مشاكل تسبب لهم إزعاجا أو ضجرا.

الحياة على الأرض هى جزء من حياة الإنسان التى يواصلها عندما يترك الأرض ويأتى لعالم الروح. ليس هناك حدود أو فواصل بين الحياة فى العالميْن. إن الحياة كجوهر هى الروح وليست المادة. إن ما أحاول أن أقوله لكم، أن لديكم الكثير الذى يجعلكم أكثر بهجة وسلاما. إن المحن والمصاعب والمشاكل التى يواجهها الإنسان، هى جزء من رحلة الروح فى حياتها الخالدة المقدسة. إن هذه المشاكل والمحن هى أشبه ما يكون بآلام الوضع، تتجلى معها الروح بمعانيها وتظهر للعيان.

إنك تأتى إلى الأرض لاثراء الروح وتنميتها من خلال الأسباب والتجارب المتعاقبة فى الأحداث اليومية التى تساعد الروح على التطور والظهور والنمو بثقة وقوة، حتى تبدو فى نهاية حياتك على الأرض أكثر كسبا للمعانى الإلهية الكامنة فيك.

الحياة كانت فى دوام، وستظل على دوام، ولكن الحياة بطبيعتها فى تطور مستمر للأفضل نحو اللانهائى، وحينما يصل الإنسان إلى درجة من الرقى يجد فى نفسه الحاجة الملحة للوصول لدرجة أرقى، وهذا سبب من أسباب عظمة الإنسان.

الإنسان يسعى للأحسن دائما، وتتكشف فيه المعانى المقدسة تدريجيا. إن الإنسان يتطهر من خبث الأرض، لتنبثق منه صفاء الروح، ولكن هذا لايتم بسهولة ويسر، فالمعانى المتناقضة فى الحياة تُمكّن الإنسان من رؤية حقيقة الحياة وإدراكها.

الإنسان إذا تأمل فى فصول السنة وتتابعها، يجد أن الدورة الخالدة للحياة دائرة إلى الأبد على منوال لايختل، ثلوج الشتاء وأمطاره عندما تنام الحياة – نداء الربيع عندما تتيقظ الحياة – كمال الصيف عندما تكشف الحياة عن جمالها – الخريف عندما يحتجب صوت الطبيعة وتتهيأ للنوم قبل أن تأتى لها فترة الانتعاش.

إن دورة الطبيعة تتكرر فى كل حياة إنسانية – فهناك الربيع فى الوعى المستيقظ – والصيف عندما تصعد قوى الإنسان إلى ذروتها – والخريف حينما تبدأ الحياة فى التناقص

– ثم الشتاء حينما يأتى النوم للنفس المتعبة المرهقة. ولكن مع ذلك، يأتى بعد شتاء الحياة الفيزيقية ربيع الروح، عندما تستيقظ فى عالم آخر لكى تتم الدورة الخالدة.

ويقول الروح المرشد: إن كثيرا من الناس يعتقدون أنهم أجساد لها أرواح، وفى هذه الحالة تكون نظرتهم للحياة خاطئة، إن العكس هو الصحيح. إن الجسد يتأثر بالروح، وتنعكس أحوال الروح على الجسد. فإذا عجزت الروح عن القيام بواجبها وتأدية رسالتها فإن التناغم بين الجسد والروح لايكون طبيعيا، وفى هذه الحالة يعانى الجسد من اضطرابات مختلفة.

إن هناك مجموعتين من القوانين تتمم بعضها بعضا، إحداها تحكم الشق المادى أو الجسدى فى الإنسان، والأخرى تنظم الجانب الروحى. فإذا تجاوزت فى متطلبات الجسد المادية، فإنك تعانى من اعتلال الجسم وربما العقل مع حالات من الضعف فى أجزاء مختلفة من الجسم. ولكنك إذا عشت حياتك بتكامل قوانين الروح والجسد، وكنت فى توافق وتآلف مع قوانين الوجود التى تحكم الروح والعقل والجسد فإنك تكتسب، ليس فقط الصحة البدنية، بل أيضا الفهم والمعرفة التى أخذت بيدك إلى طريق الخير والرحمة وساعدتك على السير فيه راسخ الإيمان، رافع البنيان مدركا المزيد من الحقيقة الروحية فى وجودك، وهذا هو الإنسجام مع سر الوجود.

الفشل والاحباط جزء من القانون فى الحياة، إنك لاتستطيع أن تتواجد بدون إنفعالات ومضايقات. وأحيانا تستطيع أن تستقبل إلهاما يدفعك فى طريقك، وفى أوقات أخرى ووفقا لإرادتك، يتحتم عليك أن تركن ظاهريا بدون تقدم، ولكن قانون الحياة يعطى لكل روح واجبها التى عليها أن تؤديه على هذه الأرض.

إن حال الإنسان دائما هو، فعل ورد فعل، عمل ورد العمل إلى صاحبه، تقدم وتراجع، قبض وبسط، كل هذا فى نطاق الشمولية والجزئية لقانون الحياة الذى يساعد الإنسان أن يسلك ويسير فى طريقه حسب درجة التقدم والتطور الروحى التى وصل إليها. إن الوعى الروحى يشكل قاعدة صلبة وقوية تجعل الإنسان راسخ القدمين فى مواجهة ثورة الأعاصير والرياح والسحب المادية المظلمة التى تحجب شمس المعرفة بصورة موقوتة يتأكد بعدها يقينا أن الإنسان فى رعاية دائمة من الحق. وإذا احسست فى وقت ما باليأس؛ فحاول أن

تبعد عنك هذا التفكير وتأكد أن الاثر الناتج عن مثل هذه الامور يمكن أن يكون عابرا سريع الزوال، إذا أيقنت أنك تملك بداخلك درعا واقيا من سر الحياة فيك، تلجأ إليه، وتستعين به حينما تبدو القوة الفيزيقية غائبة عنك. إنك تستطيع دائما أن تركن إلى وجودك الروحى، وتسمح لهذه القوة المقدسة بداخلك أن تجيش من خلال كيانك، مصحوبة بإشراق المحبة من عالم الروح، وهذا يتطلب تدريبا لضبط النفس يساعدك دائما على التصرف بحكمة فى أحداث الحياة. ستخرج دائما من محن الحياة سالما بقدر نيتك وفعلك، وإذا كان لديك أى شكوك أو ارتياب، فارجع بفكرك إلى الوراء، وحاول أن ترى مساعدة الله لك، وتأكد أن الله سيساعدك فى دوام مهما حمل لك الغد من أمور وأحداث.

س٣٣ ماهى حدود معرفةالإنسان عن نفسه وعن الآخرين؟

يجيب الروح المرشد سيلفربرش:

إن تواجد البشرية فى عالم لم يبلغ درجة الكمال بعد، تجعل من المستحيل على الإنسان أن يدرك عن نفسه كل شيء، لأن المعرفة عن الحقائق الروحية ليس لها نهاية، لأنها تتصل بالروح التى ستظل سرا حتى على الإنسان نفسه. وحسب استعداد الإنسان، فكلما أصبح لديه القبول لتلقى المعرفة الحقية، فسيكون قادرا على استقبال قدر أكبر منها. وكلما تقدم الإنسان فى تطوره الروحى،كلما زادت القوى الروحية التى تسرى من خلاله، وتقف إلى جانبه وتؤازره.

وبقدر ما لدى الإنسان من معرفة يبنى أساس حياته، ويكون لديه الثقة التامة أن الطريق سيفتح له الأبواب بما يمكن أن يفعله. وهذا من اختيار الإنسان قبل أن يولد على الأرض. إن مخطط حياتك كان مكشوفا لك قبل مجيئك إلى الأرض. وهذا المخطط يمكن أن يستوفى الغرض منه، إذا تواصى الإنسان بالحق، وتواصى بالصبر فى مواجهة أسباب الحياة ومشاكلها، وسلك فيها بوحى من ضميره وقلبه.

يجب ألأ يكون الإنسان عجولا فى كل شيء. إن الأمورالروحية لايمكن الإسراع فى كسبها خارج نطاق تطورها الطبيعى. يمكن أن يحصل الإنساد على كوب من القهوة فى الحال، ولكنه لايمكن أن ينال كسبا روحيا لحظيا، إنه بطىء، هادىء، راسخ، ولكنه مؤكد

خطوة بعد خطوة، وللإنسان المتأمل أن يعجب من قانون الحياة اللانهائى فى كماله والطريقة التى يسير بها.

ويقول الرائد/ على رافع: إذا تأمل الإنسان فيما جاء به دين الفطرة، وفيما أمرنا به الله، نجد أن هناك أمرين. أمرا خاص بظاهر دنيانا، بمعاملاتنا، بسلوكنا، وما يظهر ويصدر عن جوارحنا. وأمرا عن معانى تكمن فى أعماقنا وهى غيب علينا سواء وهى فى باطننا أو فى تصورنا وراء هذا القيام الذى نعيش فيه. ولايمكن أن نكون فى استقامة إذا أخذنا بأحد هذين الأمرين، وتركنا الآخر، إنما علينا أن نأخذ الأمرين وأن نتأمل فى الحالين، وأن نحاول أن نستشف منهما مانستطيع، فلا يكلف الله نفسا إلاَّ وُسعها.

ولكن الناس يستخدمون هذه الآية فى بعض الأحيان بمعنى أنهم فعلوا كل مايستطيعون، وهذه هى طاقتهم. وهذا حق، فهذا ما استطاعوا هم؛ ولكن هذا قانون يجب أن يسرى على الجميع. فحين يُكلف إنسان بشىء ما؛ فمن الطبيعى أنه لايستطيع أن يُخرج أكثر من طاقته. هذا شىء طبيعى. ولكن لا يحتج من هو أدنى، على من هو أعلى بأن هذه هى طاقته، وأن هذا الذى فعله لا يستطيع أن يفعله أى إنسان مقياسا على قدراته هو ، فمن هنا تصبح الحجة غير قائمة، وغير صادقة فى المعنى.

ويضيف السيد/ على رافع: بأن هذا قانون لأن الله لا يكلف نفسا إلاَّ وُسعها، إذن فالقانون هو أنه بما لديك وبما عندك، هذا فعلا ما تسطيع، ولكن يختلف الأمر من إنسان لإنسان آخر، فيجب ألا يضع الإنسان لنفسه المقياس الأعلى الذى يجب أن يُوزن به جميع الناس. وهى قضية تحتاج من الإنسان إلى تقويم ومجاهدة لنفسه، حتى لايضع لنفسه المعيار والمثالية، وحتى لايقيس الناس عليه، وعلى مفهومه، وعلى حاله، وعلى سلوكه. وهذه طبيعة النفس البشرية، ولكن إذا نظر الإنسان إلى الأمور بعمق لوجد أنه هو الناس الذين يتحدث عنهم، وأنه بدوره مقابل إنسان آخر سوف يكون فى هذا الوضع. والسلوك المستقيم هو أن يستشف الإنسان ما يمكنه أن يفعله من الخير فى ظاهر أمره،وفى باطن أمره، نابعا من قدرته الفعلية وأنه لايمكن بأى حال من الاحوال أن يحدد درجة الوعى للآخرين وإذا أصاب الإنسان فليحدد مستواه هو، فإذا فعل،فإنه يستطيع من هذا المستوى أن ينطلق إلى أعلى، أو يطلب العون فيرفعه من هو أعلى منه.

الحق كلمة مطلقة، يقيدها الإنسان؛ والحديث عن العقل، إنما هو إشارة إلى ما يعقله الإنسان.

س٣٤ في أي مستوى من عالم الروح يصل الإنسان لدرجة كسب الوعي والإدراك؟

الوعي والإدراك هي حالة من النمو المستمر، وليست ثابتة أو محدودة. والإدراك له امكانيات لانهائية، ولايمكن الوصول إلى نهايته. وبزيادة الوعي والإدراك عند الإنسان، يتبين له، أنه في حاجة إلى وعي اكثر وإلى إدراك أكبر.

إنها عملية أبدية بلا توقف. إن الإدراك هو فهم وتحقق تدريجي، وليس تحولا فجائيا من الجهل إلى المعرفة. ويأتي للإنسان حينما تكون الروح على إستعداد للوصول لمرحلة أرقى من الوعي.

س٣٥ لأي مدى وصل العلم الحديث في كشف اسرار العقل البشرى؟

لم يصل العلم إلاّ للقدر اليسير من سر العقل، وما يحتويه، ولو أن البشرية أرادت إستعمال كل مالديها من مواد لتبني دماغا إلكترونيا يمكنه أن يقوم بكل مايقوم به العقل البشرى العادى، لإقتضى أن يعادل حجم هذا الدماغ الإلكتروني حجم الكرة الأرضية. وحتى إذا تم ذلك، فلن يعرف أحد كيف يبرمجه. إن طاقة دماغ الإنسان غير معروفة تماما حتى الآن.

وفي عام ١٩٧٤ قدّر أحد العلماء الروس، أنه يمكن التعبير عنها بعدد التبديلات والتغييرات والتركيبات التى بوسعه أن يجريها على العلاقات بين الأشياء، وأن كتابة هذا العدد تستوجب بعد كتابة الرقم واحد، ما يبلغ طوله عشرة ملايين ونصف مليون كيلومتر من الأصفار.

ويقدر أحد علماء الميكروكيمياء الحيوية أن عدد التفاعلات الكيمائية التى تحدث فى الدماغ تصل ما بين، مائة ألف، ومليون تفاعل كيماوى فى الدقيقة الواحدة.

ما تشير إليه العلوم الروحية الحديثة أن ذاكرة الإنسان ليست عملا ماديا تحدده المقاييس الأرضية، بل هى أسمى من المادة، وإلاَّ لكانت تزول مع مادة الدماغ التى تتبدل خلاياه مع خلايا الجسم مرة كل سبع سنوات تقريبا.

ويقول الروح المرشد: إن للفكر طاقته، لأن الفكر هو أحد السبل الخالقة للحياة، وهو حقيقة عندما يكون على مستواه الخاص فى التعبير، لكنه محدود مع ذلك بالكون الذى يعمل فيه. فأنتم تقيمون فى عالم أرضى، حيث تسجلون الأحداث، من خلال خمس حواس مادية، ومع ذلك فقد وصلتم فحسب إلى تلك المرحلة من التطور التى أنتم قادرون فيها على التعبير عن أنفسكم فى هذا الإسلوب المادى، ومع كل هذا فأنتم لم تتطوروا بعد، إلى المرحلة التى يمكن فيها للجميع أن يتبادلوا الأتصال عن طريق التخاطر العقلى، وهى مرحلة ينبغى الوصول إليها.

أما فى تطوركم الحالى فأنتم كائنات روحية مضطرة لاستخدام وسائل مادية فى التعبير عن أنفسها، وذلك من شأنه أن يضع القيود على قدرة الفكر، لأنه عندما يأخذ الفكر صيغة مادية، فإنكم تصبحون قادرين على الالتفات الى وجوده.

الفكر حقيقة واقعة لكنه مجهول منكم، لأنكم فى حاضركم مغلفون بالمادة، أما فى عالم الروح حيث تنتفى العبودية للجسد، فإن الفكر يمثل حقيقة أعظم من ذلك بكثير. إن أساس حقيقتنا هو التعبير عن الروح، أو عن العقل، أو عن النفس. والفكر شق واحد فحسب من تعبيراتها الأساسية.

إن الفكر ينبغى أن يكون هو القائد للعمل، وأن يكون العمل نتيجة للتفكير المنظم. ولكن كم عدد أولئك الذين يعرفون كيف يستخدمون قوة الفكر؟ وكم عدد أولئك الذين يمكنهم ان يجلسوا ولو خمس دقائق، مركزين عقولهم فى فكر واحد فقط؟ إنهم قلة نادرة، ولكنها موجودة.

المراجـــع

المراجـــــع

(١) الأرواح – تأليف الشيخ طنطاوى جوهرى – ١٩٩١.

(٢) الفكر الصينى، من كنفوشيوس إلى ماوتسى تونج – هـ.ج. كريل ١٩٦٣.

(٣) مجموعة بحوث عن الثقافة الروحية – السيد / عادل النشوقاتى ١٩٥٠ – ١٩٩٠.

(٤) الديانة الفرعونية – واليس برج – ترجمة د. نهاد خياطة ١٩٨٦.

(٥) المنقذ من الضلال – أبى حامد الغزالى – حققه وقدم له د. جميل صليب، د. كامل عياد.

(٦) النفس البشرية عند إبن سينا – نصوص جمعها ورتبها وقدم لها وعلق عليها، الدكتور، ألبير نصرى ١٩٨٥.

(٧) الإنسان روح لا جسد – د. رؤوف عبيد.

(٨) قصتى العظمى – تأليف هانن سوافر، نقيب الصحافة البريطانية – تقديم وعرض الدكتور رؤوف عبيد.

(٩) التقمص – أمين طابع، رئيس فخرى محكمة التمييز اللبنانية – ١٩٨٠ .

(١٠) التقمص وأسرار الحياة والموت «فى ضوء العلم والنص والاختبار» – بقلم محمد خليل الباشا – ١٩٨٢.

(١١) الوساطة الروحية – عبد اللطيف الدمياطى – ١٩٤٩.

(١٢) عالم الروح – ترجمة حامد عز الدين – ١٩٩٠.

(١٣) عالم الروح – مجلة جمعية روحية مصرية كان يرأسها احمد فهمى ابو الخير فى الفترة من عام ١٩٤٧ حتى عام ١٩٦١.

(١٤) أحاديث الجمعية المصرية للبحوث الروحية والثقافية ١٩٥٠ – ١٩٩١.

(١٥) يسألونك عن الروح – حسن عبد الوهاب، محمود شلبى.

(١٦) The ancient wisdom - by Annie Beasant - 1897.

(١٧) The philosophy of White Ray - by E. A. Paulette.

Light from Silver Birch - Compiled by Pam Riva, the mediams secretary - 1983. (١٨)

Teachings of Silver Birch - 1938. (١٩)

A voice in the wilderness - Further teachings from Silver Birch - Edited by Tony Ortzen - 1986. (٢٠)

The science of the Aura - by S. G. J. Ouseley - 1982. (٢١)

Sai Baba Avatar - by Howard Murphet - 1978. (٢٢)

A soul's journy - Peter Richelien - 1989. (٢٣)

The secret doctrine - by H. B. Blavatsky - 1887. (٢٤)

The key to theosophy - by H. B. Blavatsky - 1889. (٢٥)

The voice of the silence - by H. B. Blavatsky - 1899. (٢٦)

Manslife; in this and other worlds - by Annie Beasant - 1918. (٢٧)

Why on earth - by C. Joan - 1964. (٢٨)

تحت الطبع:

الجزء الثاني - العلاج الروحي

رقم الإيداع: ٤٩١٥ / ١٩٩٢.

ترقيم دولي: I. S. B. N. 977 - 5337 - 00 - 3

كيف تحيا حينما تموت؟

يولد المرء ويمر فى أطوار نموه الجسدى - يشب ويشيب ويترك الدنيا فى نهاية المطاف دون أن يدرى من أمر وجوده شيئاً - إلا القليل من عباده - فهل هناك استمرارية لوجود الإنسان؟ وإذا كان الإنسان مستمرا ومواصلا لحياته بعد إنتقاله من الأرض - فكيف يكون مُدركاً لوجوده - وإعياً به عندما ينتقل لعالم الروح؟

وكيف يمكن أن يقيم صلة روحية حقية بالمجالات المرتقية فى كلا العالمين؟ عالم الأرض وعالم الروح؟.

'ublishing House. دار صادق للنشر

ص. ب. ١٢٠ سيدى جابر، ٢١٣١١، الإسكندرية، جمهورية مصر العر
P. O. Box 120, Sidi Gaber, 21311, Alexandria, EGYPT